مجلة تدبر

الإعراض عن اللغو من صفات أهل الفلاح

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ سورة المؤمنون: ٣

د. رُقَيَّة بنت محمد سالم باقيس

أستاذ مساعد -جامعة طيبة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية- قسم الدراسات القرآنية

قدم للنشر في: ١٤٤٢/١٠/٢٩

قبل للنشر في: ١٤٤٢/١٢/٢٧

نشر في: ١٤٤٣/٧/١

- حصلت على درجة الماجستير في القرآن وعلومه، من كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الرياض بأطروحة بعنوان: «الصحبة في القرآن الكريم.. دراسة موضوعية».
- حصلت على درجة الدكتوراة، في القرآن الكريم وعلومه، من كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض بأطروحة بعنوان: «استنباطات الشيخ محمد رشيد رضا في تفسيره».

النتاج العلمي:

- بحث علمي محكم بعنوان: (اسم الله الرؤوف في القرآن الكريم، دراسة موضوعية)، (مجلة تعظيم الوحيين، مجلة دورية، علمية، محكمة، تعنى بنشر بحوث الدراسات القرآنية والسنة النبوية ما يتعلق بهما، المدينة المنورة)، (قبل للنشر في ٢٦/ ٢/ ١٤٤٢هـ)، و(نشر في العدد الثامن من السنة الرابعة- رجب ١٤٤٢هـ).

بسم الله الرحمن الرحيم

المُستخلَص

موضوع البحث:

الإعراض عن اللغو من صفات أهل الفلاح، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ﴾ [سورة المؤمنون:٣].

هدف البحث:

البحث في صفة من صفات أهل الفلاح، وهي الإعراض عن اللغو، والتعرف على المعنى المقصود باللغو في الآية، ومعنى الإعراض عنه، وكيفيته، وكيف يكون سببًا من أسباب الفلاح ووراثة الفردوس.

مشكلة البحث:

ما المقصود باللغو عامة، وما المقصود به في آية سورة «المؤمنون»؟ وما المقصود بالإعراض عن اللغو فيها؟ وكيف عُدَّ صفةً من صفات أهل الفلاح؟ ودراسة مفردات البحث دراسة موضوعية تحليلية، واستنباط الأسرار والنكات البلاغية منها.

نتائج البحث:

التعرف على سورة «المؤمنون»، وصفة الإعراض عن اللغو مدار البحث، وبيان اللَّغْو الذي عُدَّ صفةً من صفات الفلاح ووراثة الفردوس، بأنه الكلام أو

الفعل الذي لا يعتد به ولا تحصل منه فائدة، واستعراض أقوال المفسرين في بيان معناه، وطريقة الإعراض عنه، ليكون سببًا من أسباب الفلاح، واستخراج ما في الآية من هدايات واستنباطات.

وهذا مما يُنمي ملكة التدبُّر والتأمل في كتاب الله تعالىٰ، ومما ينفع المؤمنين به في دنياهم وأخراهم.

الكلمات الدَّالة (المفتاحية):

اللَّغو، الإعراض، المؤمنين، الفلاح.

Turning Away From Al-Laghw is one of the Good People Features

Allah (Glory Be to Him) said:

And those who turn away from Al-Laghw (dirty, false, evil vain talk, falsehood, and all that Allah has forbidden). (Surat Al-Mominun: 3)

Researcher:

Dr. Roqaiyah Mohammed Salem Baqais

Assistant professor, Department of Quranic Studies

Taibah University

Abstract

Research Subject:

Turning Away From Al-Laghw is one of the Successful Features

Allah (Glory Be to Him) said:

And those who turn away from Al-Laghw (Surat Al-Mominun: 3)

Research Objectives

Discussing a feature of the successful; turning away from Al-Laghw as well as defining Al-Laghw in the Quranic verse, the meaning of turning away from it, and how this will be a reason for success and gaining paradise.

Research Problem

What is meant by Laghw in general and its meaning in Surat Al-Mominun in particular? What does "Turning away from Al-Laghw" means? How is "Turning away from Al-Laghw" is consid-

ered one of the features of the successful?

Analytical and objective study of the research vocabulary and deducting he secrets and rhetoric meanings.

Research Findings

Introducing "Surat Al-Mominun" and the feature of "Turning away from Al-Laghw" and defining the "Laghw" which is considered a feature of the successful and a reason for gaining paradise.

Stating that Al-Laghw is all useless speech and actions leading to nothing. Showing the opinions of the Quran Interpretation in stating "Al-Laghw" meaning, and the way it can be "turned away from" to be a reason for success.

Identifying the directions and deductions from the holy verse.

This is meant to develop the contemplation traits in the Holy Qura and bnefit the faithful in this world and afterlife.

Keywords

Al-Laghw, the Faithful, Success

المُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، والصلاة والسلام علىٰ المبعوث رحمةً للعالمين، سيدنا محمد صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلَّم، وبعد:

فمِن رحمة الله بعباده أن أرسل رسلَه وأنزل كتبَه ليبينَ للناس ما فيه من الهدىٰ والنور، قال تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [سورة إبراهيم:٤]. وقال: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة النحل:٤٣-٤٤].

وخَص بالبيان صفاتِ أهل الإيمان، وأخصها صفات أهل الفلاح، فقال جل ثناؤه: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ﴾ [سورة المؤمنون:١-٣].

فبيَّن للمؤمن سُبلَ الفلاح ليتمسك بها ويعملَ بها من أراد الفوزَ والفلاح في الدنيا والآخرة، والبُعد عن الخسران في الدارين، وقد تنوعت آيات القرآن الكريم في بيان هذه الصفات، ولا يخفىٰ علىٰ المتأمل في أسرار القرآن أن هناك أسرارًا لا تظهر إلا لمن أمعن النظر وتأمل وتدبَّر في كلام الله، ففي القرآن الكريم معانٍ وأسرارٌ بلاغية إذا تأملها وعمل بها حصل له الفلاح والظَّفر، ومِن هذه المعاني، عنوان بحثنا الذي أردتُ من خلاله الوقوفَ علىٰ هذه الصفة، وبيان معانيها

وأسرارها، وكيف أنها توسطت بين ركنين عظيمين من أركان الإسلام: الصلاة والزكاة، في بحث بعنوان:

«الإعراض عن اللغو من صفات أهل الفلاح»

قال تعالىٰ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [سورة المؤمنون:٣]

والله أسأل الإعانةَ والتوفيق والسداد..

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. أن الموضوع يتعلق بالمؤمنين جميعًا، وبما يجب معرفتُه من صفات المؤمنين وصفات أهل الفلاح، للعمل بها وتجنب ما يضادها.

٢. بيان معنىٰ اللَّغْو ومعنىٰ الإعراض عنه وما يتعلق بها من معانٍ.

٣. معرفة إعجاز القرآن الكريم والوقوف علىٰ بلاغته وأسراره الكامنة، من خلال معرفة هذه اللفظة ومكانتها في الآيات القرآنية.

٤. حاجة المكتبة القرآنية إلىٰ مثل هذه الأبحاث التي تُعين علىٰ إبراز المعاني وتقريبها للناس.

الدراسات السابقة:

قمتُ بالبحث عن الدراسات السابقة من خلال البحث في المواقع الإلكترونية، وفي المكتبات المركزية، ومراسلة الأساتذة والباحثين المتخصصين في القرآن الكريم وعلومه، وخلُصتُ إلىٰ ما يلي:

- لم أجد رسالةً علمية بحثت الموضوعَ من جميع جوانبه، أو بعضها.

- **وجدتُ بحثًا بعنوان: «لنبتعد عن اللغو»**، للدكتور: أحمد العمراني، المغرب، في ملتقىٰ أهل التفسير، وهو بحث عن اللَّغو في القرآن بشكل عام، وبحثي حول تقرير معنىٰ اللَّغْو في آية سورة «المؤمنون»(١).

- وجدتُ مادة البحث متوافرة ومتناثرة في كتب التفسير، وعليه قمتُ في بحثي بجمع أطراف الموضوع وترتيبه ترتيبًا علميًّا، لأن هذه الدراسة دراسة جديرة بالاهتمام والإفراد، واستخراج ما فيها من هدايات وأسرار بلاغية، كما في خطة البحث.

- اطلعت علىٰ عدد من المقالات والخطب.

خطة البحث:

اشتمل البحث علىٰ مقدمة، وفيها: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، علىٰ النحو التالي:

المبحث الأول: بين يدي السورة، وفيه:

التعريف بسورة «المؤمنون».

نوعها وعدد آياتها.

---

(١) رابط البحث:
https//:vb.tafsir.net/forum%/D8%A7%D984%%D982%%D8%B3%D9-85%%D8%A7%D984%%D8%B9%D8%A7%D9%/85%D8%A7%D984%%D98%5%D984%%D8%AA%D982%%D9%-89%D8%A7%D984%%D8%B9%D9%84%D985%%D98%A%-D8%A7%D984%%D985%%D981%%D8%AA%D988%%D8%AD%-22105/D984%%D986%%D8%A8%D8%AA%D8%B9%D8%AF%-D8%B9%D9%-86%D8%A7%D984%%D984%%D8%BA%D988%

محور السورة وأهم مقاصدها.

فضل السورة.

المناسبات الواردة في السورة.

المبحث الثاني: المقصود باللغو والإعراض، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المقصود باللغو.

المطلب الثاني: المقصود بالإعراض.

المبحث الثالث: تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ﴾ وفيه:

تمهيد: المعنىٰ الإجمالي للآيات.

المطلب الأول: فلاح المؤمنين.

المطلب الثاني: المقصود باللغو الذي عُدَّ الإعراضُ عنه سببًا من أسباب فلاح المؤمنين.

المطلب الثالث: الإعراض عن اللَّغْو من صفات فلاح المؤمنين.

المطلب الرابع: وراثة الفردوس.

المطلب الخامس: الهدايات المستنبطة من الآية.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

ثبت المصادر والمراجع.

المنهج المتّبع في كتابة البحث:

سلكتُ في البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وكان علىٰ النحو التالي:

أولًا: حصر الآيات التي ورد فيها لفظة (اللغو) و(الإعراض) وبيان معانيها، وأقسامها بشكل موجز، وتفسير آية سورة «المؤمنون»: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ﴾، ودراستها دراسة تفسيرية تحليلية وموضوعية، مع إبراز ما فيها من أسرار بيانية وبلاغية ولطائف دقيقة أشارت إليها الآيةُ وذكرها أهلُ التفسير.

ثانيًا: عزو الآيات إلىٰ سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية.

ثالثًا: تخريج الأحاديث والآثار من مصادرها.

رابعًا: التعريف بالأعلام تعريفًا موجزًا.

خامسًا: توثيق أقوال أهل العلم من مصادرها.

سادسًا: وضع فهرس للمصادر والمراجع.

آمل أن أكون قد وُفِّقتُ في الإسهام في خدمة كتاب الله، وإبراز شيء من هداياته، والله الموفق والهادي إلىٰ سواء السبيل، وصلىٰ اللهُ وسلَّم علىٰ نبينا محمَّد.

المبحث الأول

بين يدي السورة

التعريف بسورة «المؤمنون»:

اسمها:

١- سورة «المؤمنون»: ويقال: سورة المؤمنين، علىٰ اعتبار إضافة لفظ سورة إلىٰ المؤمنين، والأول علىٰ حكاية لفظ «المؤمنون»، الواقع في أولها في قوله تعالىٰ: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [سورة المؤمنون:١]، وهذا الاسم الذي عُرفتْ به في عهد النبي ﷺ وفي المصاحف وكتب التفسير والسنة، واشتهرت به علىٰ الألسنة[(١)].

وقيل: سميت هذه السورة بسورة «المؤمنون» لافتتاحها بفلاح المؤمنين واشتمالها علىٰ أوصافهم وجزائهم في الآخرة[(٢)].

٢- سورة (قد أفلح): وردت هذه التسمية في بعض المؤلفات، وهي تسمية لها بأول جملة افتتحت بها السورة[(٣)]، مما جرىٰ علىٰ الألسنة تسميتها بسورة «قد أفلح»[(٤)].

(١) أسماء سور القرآن، الشايع، ٩٧.

(٢) بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي ١/ ٣٢٩، محاسن التأويل، القاسمي، ٧/ ٢٨٠.

(٣) أسماء سور القرآن، الشايع، ٩٧.

(٤) التحرير والتنوير، ابن عاشور (١٨/ ٥).

٣- **سورة الفلاح**: ذكر هذا الاسم ابن عاشور في «تفسيره»[(١)]، وقال -أيضًا- يسمونها سورة الفلاح، وهو مأخوذ من قوله تعالىٰ: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [سورة المؤمنون:١][(٢)].

نوعها وعدد آياتها:

سورة «المؤمنون» مكيَّة، ونقل الإجماعَ علىٰ ذلك عدد من المفسرين[(٣)].

قال ابن عاشور[(٤)]: «وهي مكية بالاتفاق، ولا اعتداد بتوقف مَن توقف في ذلك بأن الآية التي ذكرت فيها الزكاة -وهي قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ﴾ [سورة المؤمنون:٤]- تُعيِّن أنها مدنية، لأن الزكاة فُرضت في المدينة؛ فالزكاة المذكورة فيها هي الصدقة لا زكاة النُّصُبِ المُعيَّنة في الأموال»[(٥)].

وعلىٰ فرض وجود آية أو بعض آيات مدنية لا يُخرجها عن كونها مكية.

وعدد آياتها: مئة وثمان عشرة آية، نزلت بعد سورة الأنبياء[(٦)].

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور (١٨/ ٥).

(٢) أسماء سور القرآن، الشايع، ٩٧.

(٣) يُنظر: زاد المسير، ابن الجوزي، ٣/ ٢٥٤، الجامع لإحكام القرآن، القرطبي، ١٢/ ١٠٢، البحر المحيط، ابو حيان، ٧/ ٥٤٥، فتح القدير، الشوكاني، ٣/ ٥٦٠، بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي، ١/ ٣٢٩.

(٤) محمد الطاهر ابن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس، وشيخ جامع الزيتونة، ولد عام ١٢٩٦هـ، وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة، من مصنفاته؛ مقاصد الشريعة الإسلامية، وأصول النظام الاجتماعي في الإسلام والتحرير والتنوير، ت: ١٣٩٣هـ . **الأعلام**، للزركلي، (٦/ ١٧٤).

(٥) التحرير والتنوير، ابن عاشور (١٨/ ٥).

(٦) التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي (٢/ ٤٨).

قال ابن عاشور: «وهي السورة السادسة والسبعون في عداد نزول سور القرآن، نزلت بعد سورة الطور، وقيل: المُلك، آياتها مئة وسبع عشرة آية في عد الجمهور، وعدها أهل الكوفة مئة وثمان عشرة آية، ذلك أن الجمهور عدُّوا قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ آيةً، وأهل الكوفة عدُّوا: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾ آيةً وما بعدها آية»[(١)].

وترتيبها في المصحف السورة الثالثة والعشرون بعد سورة الحج.

محور السورة وأهم مقاصدها[(٢)]:

تعد من السور المكية التي نزلت على النبي ﷺ في مكة، ومن خصائص هذه السورة الحديثُ عن تحقيق التوحيد والوحدانية لله تعالى، وإبطال الشرك بكل صوره، والأمر بالإيمان وشرائعه، ومن مقاصدها بيان فلاح المؤمنين، وخسران الكافرين، بذكر صفات المؤمنين، ودلائل الإيمان في الأنفس والآفاق، وذكر صفات أهل الكفر والشرك والتحذير منها، وإرسال الرسل وتقرير نبوة النبي ﷺ والرد على من ينكرها من المشركين.

فضل السورة:

روي في فضلها أحاديث، منها:

- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: كان إذا نزل على رسول الله ﷺ الوحي، يُسمع عند وجهه دويٌّ كدويِّ النحل، فلبث ساعة، فاستقبل القبلة، ورفع يديه،

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور، (٦/ ١٨).

(٢) للاستزادة انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، (٦/ ١٨).

وقال: «اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تُهنَّا، وأعطنا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، وارضَ عنا وأرضنا، ثم قال: لقد أُنزل علي عشر آيات مَن أقامهن دخل الجنةَ، ثم قرأ: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [سورة المؤمنون:١]، حتىٰ ختم العشر»(١).

- عن عبد الله بن السائب رضي الله عنه(٢)، قال: «صلَّىٰ لنا النبي ﷺ الصبحَ بمكة، فاستفتح سورة المؤمنين حتىٰ جاء ذكر موسىٰ وهارون أو ذكر عيسىٰ، أخذت النبي ﷺ سَعْلَة(٣) فركع، وعبد الله بن السائب حاضر ذلك»(٤).

- عن ابن عباس رضي الله عنهما(٥)، قال: قال رسول الله ﷺ: «لمَّا خلق الله جنةَ عدن خلق فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت ولا خطر علىٰ قلب بشر، ثم قال لها: تكلَّمي، فقالت: قد أفلح المؤمنون»(٦).

---

(١) رواه الترمذي، في جامعه، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله، باب ومن سورة المؤمنين (٥/ ٢٣٤ حديث رقم: ٣١٧٣)، وضعفه الألباني، ورواه أحمد في مسنده، مسند عمر بن الخطاب (١/ ٣٥٠حديث رقم: ٢٢٣)، وضعفه محققو المسند.

(٢) عبد الله بن السائب القرشي، المخزومي، مقرئ مكة، وله صحبة ورواية، عداده في صغار الصحابة، له صحبة، وتوفي في إمارة ابن الزبير، سير أعلام النبلاء، الذهبي، (٣/ ٣٨٨).

(٣) السَّعلةُ: فَعلةٌ مِن السُّعال.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب القراءة في الصبح (٢/ ٣٩، حديث رقم٤٥٥).

(٥) عبد الله بن عباس، ابن عم النبي ﷺ، حبر القرآن وترجمانه، نشأ في بدء عصر النبوَّة، فلازم رسول الله ﷺ وروىٰ عنه الأحاديث الصحيحة، وأخذه عنه جمع من التابعين، وتوفي ٦٨هـ، الأعلام، الزركلي (٤/ ٩٥).

(٦) المعجم الكبير، للطبراني، (١١/ ١٨٤)، صفة الجنة، الضياء المقدسي، (ص٧٥)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته (ص٦٨٨) حديث ٤٧٧١، وروي عن أنس، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته (ص٤١٨) حديث ٢٨٤٢.

- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه(١)، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله خلق جنة عدن وبناها بيده، لَبِنة من ذهب ولبنة من فضة، وجعل ملاطها المسك، وترابها الزعفران، وحصباءها اللؤلؤ، ثم قال لها: تكلمي، فقالت: قد أفلح المؤمنون، فقالت الملائكة: طوبىٰ لك منزل الملوك**»(٢).

- عن عائشة رضي الله عنها(٣)، أنها سئلت عن خُلق النبي ﷺ، فقالت: كان خُلقه القرآن، تقرءون سورةَ المؤمنين؟ قالت: اقرأ: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾، قال: يزيد فقرأت: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ إلىٰ ﴿لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ﴾، قالت: هكذا كان خُلق رسول الله ﷺ»(٤).

◆ المناسبات في السورة:

المناسبة بين اسم السورة ومحورها:

اسم السورة «المؤمنون»، وهو يرتبط بمحورها ارتباطًا وثيقًا، فالاسم مشتق

(١) سعد بن مالك بن سنان الأنصاري الخزرجي، الصحابي الجليل اشتهر بكنيته، لازم النبي ﷺ، وروىٰ عنه كثيرًا من الأحاديث، توفي بالمدينة سنة ٧٤هـ، الأعلام، الزركلي، ٣/ ٧٨.

(٢) رواه الطبراني، في المعجم الأوسط، حديث رقم: ٣٧٠١ (٤/ ٩٩)، وقال الألباني في الصحيحة، حديث رقم: (٢٦٦٢) : صحيح علىٰ شرط مسلم موقوفًا لكنه في حكم المرفوع.

(٣) عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين، زوجة النبي ﷺ، أفقه نساء الأمة علىٰ الإطلاق، تزوجها نبي الله قبل الهجرة، ودخل بها بعد بدر، وهي ابنة تسع، روت عنه: علمًا كثيرًا، طيبًا، مباركًا فيه، كانت عائشة أفقه الناس، وأعلمهم، وروىٰ عنها جمع من الصحابة والتابعين، توفيت سنة ٥٨هـ، سير أعلام النبلاء (٢/ ٢٠٠ -١٣٥).

(٤) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب من دعا الله أن يحسن خلقه، حديث رقم ٣٠٨ (ص١٦٠)، وضعفه الألباني.

من موضوع السورة ومحورها الذي يدور علىٰ بيان معنىٰ الإيمان الحقيقي وصفات أهل الإيمان وعاقبتهم.

المناسبة بين افتتاحية السورة وخاتمتها:

افتتحت السورة واختتمت بالحديث عن الفلاح، وأثبتت الفلاح للمؤمنين في مطلعها: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾، ونفته عن الكافرين في نهايتها: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [سورة المؤمنون:١١٧]، وهذا ربط واضح واتّساق قوي بين مطلع السورة وخاتمتها، فإنه لمَّا ذكر الفلاح للمؤمنين قد يُتوهم دخول غيرهم فيه، فنفىٰ ذلك في ختام السورة.

كذلك كان في مطلع السورة الحديث عن الإيمان والتوحيد بأسلوب الترغيب، وفي ختامها الترهيب من الشرك وعاقبته.

مناسبة السورة لما قبلها(١):

سورة «المؤمنون» تأتي في المصحف بعد سورة الحج، وتظهر صلة هذه السورة بسورة الحج من نواحٍ، هي:

١- ختمت سورة الحج بجملة من الأوامر الجامعة لخيري الدنيا والآخرة، منها قوله تعالىٰ: ﴿وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [سورة الحج:٧٧]،وهو مجملٌ فُصِّل في فاتحة هذه السورة، فذكر تعالىٰ خصالَ الخير التي مَن فعلها فقد أفلح، فقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ الآيات العشر.

٢- ذكر في أول سورة الحج قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا

---

(١) التفسير المنير، الزحيلي (١٨/ ٦).

خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾ [سورة الحج:٥]، الآية، لإثبات البعث والنشور، ثم زاد هنا بيانًا ضافيًا في قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ [سورة المؤمنون:١٢-١٣]، فما أُجمل أو أوجز هناك، فُصِّل وأطنب هنا.

٣- في كل من السورتين أدلة علىٰ وجود الخالق ووحدانيته.

٤- في السورتين -أيضًا- ذُكرت قَصص بعض الأنبياء المتقدمين للعبرة والعظة، في كل زمنٍ وعصر، ولكل فرد وجيل.

المبحث الثاني

المقصود باللغو والإعراض

المطلب الأول

المقصود باللغو

اللغو في اللغة:

(ل غ و): لغا يلغو لغوًا، يطلق اللَّغْو علىٰ الكلام واللهج، وعلىٰ الفعل والكلام الذي لا يُعتد به، ولا فائدةَ منه، وعلىٰ هذا تنوعت عبارات علماء اللغة في بيان معنىٰ اللغو.

ونُجمل عباراتهم في أن اللَّغْو هو: الكلام أو الفعل الذي لا يُعتدُّ به، أو الكلام الذي لا تحصل به فائدة، أو الخطأ في الكلام، أو القول الباطل أو الساقط[(١)].

قال ابن فارس[(٢)]: «اللاَّمُ والْغَيْنُ والْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أصلان صحيحان، أحدهما يدلُّ علىٰ الشيء لا يُعتدُّ به، والآخر علىٰ اللَّهج بالشيء.

فالأول اللَّغْوُ: ما لا يُعتدُّ به من أولاد الإبل في الدِّية، قال العبدي:

---

(١) انظر: تهذيب اللغة (٨/ ١٧٢)، مقاييس اللغة، ابن فارس، (٥/ ٢٥٥)، لسان العرب (١٥/ ٢٥٠)، معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ٢٠١٩).

(٢) أحمد بن فارس، اللغوي، ولد سنة ٣٢٩هـ، كان إمامًا في علوم شتىٰ، من مؤلفاته: مقاييس اللغة، والمجمل، توفي٣٩٥هـ، بغية الوعاة، السيوطي ١/ ٣٥٢.

أو مائة تُجعَل أولادُها لَغوًا   وعُرْضَ المائة الجَلْمَدِ

وقال آخر:

ويَهْلِكُ بينها المَرْئِيُّ لَغْوًا   كما أَلْغَيْتَ في الدِّيَةِ الحُوارَا

والثاني قولهم: لغِي بالأمر، إذا لهج به. ويقال: إن اشتقاق اللغة منه، أي: يلهج صاحبها بها»(١).

قال الراغب الأصفهاني(٢): «اللَّغْوُ من الكلام: ما لا يعتدُّ به، وهو الذي يورد لا عن رويَّة وفكر، فيجري مجرىٰ اللَّغَا، وهو صوت العصافير ونحوها من الطُّيور.

ولَغِيَ بكذا أي: لهج به، لهج العصفور بِلَغَاه. أي: بصوته، ومنه قيل للكلام الذي يلهج به فرقة فرقة: لُغَةٌ»(٣).

قال الكفوي(٤): «اللَّغْو: كل مطروح من الْكَلاَمِ لاَ يُعْتد بِهِ فَهُوَ لَغْو»(٥).

---

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس، (٥/ ٢٥٥).

(٢) الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) من أهل (أصبهان)، له: الذريعة إلىٰ مكارم الشريعة، و الأخلاق، والمفردات في غريب القرآن، توفي: ٥٠٢هـ. بغية الوعاة، السيوطي ٢/ ١٨٠-١٨١، الأعلام للزركلي ١٢/ ٢٥٥.

(٣) المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني (ص٧٤٢).

(٤) أيوب بن موسىٰ الحسيني الكفوي، أبو البقاء: صاحب (الكليات - ط) كان من قضاة الأحناف. عاش وولي القضاء بتركيا، وبالقدس، وببغداد. وعاد إلىٰ إستانبول فتوفي بها ١٠٩٤هـ، الأعلام، للزركلي (٢/ ٣٨).

(٥) الكليات، الكفوي، (ص٧٧٨).

اللغو في الاصطلاح:

دارت عبارات المفسرين في معنىٰ اللَّغْو علىٰ المعاني اللغوية، أن اللَّغْو هو: الكلام أو الفعل الذي لا يُعتدُّ به، أو الكلام الذي لا تحصل به فائدة، أو الخطأ في الكلام، أو القول الباطل أو الساقط، وأوردوا في تفسيرها في كل نص ما يناسب سياقه من المعنىٰ اللغوي.

قال شيخ المفسرين، محمد بن جرير الطبري(١): «واللغو من الكلام: في كلام العرب كل كلام كان مذمومًا، وفعل لا معنىٰ له مهجورًا، يقال منه: لغا فلان في كلامه يلغو لغوًا: إذا قال قبيحًا من الكلام، ومنه قول الله تعالىٰ ذكره: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُواْ عَنْهُ﴾ [سورة القصص:٥٥]، وقوله: ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا﴾ [سورة الفرقان:٧٢]، ومسموع من العرب لغيت باسم فلان، بمعنىٰ أولعت بذكره بالقبيح، فمن قال: لغيت، قال: ألغىٰ لغا، وهي لغة لبعض العرب، ومنه قول الراجز:

ورُبَّ أَسرابِ حَجيجٍ كُظَّمِ عَنِ اللَّغا ورَفَثِ التَكَلُّمِ»(٢)

وقال الزمخشري(٣): «اللغو: ما لا يعنيك من قول أو فعل، كاللعب والهزل وما توجب المروءة إلغاءه واطِّراحَه»(٤).

---

(١) محمد بن جرير الطبري، الإمام أبو جعفر، رأس المفسرين، له التصانيف العظيمة منها: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، توفي ٣١٠هـ. انظر: طبقات المفسرين، السيوطي، (٨٢)؛ الأعلام، الزركلي، (٦/ ٦٩).

(٢) جامع البيان، الطبري، (٤/ ٣٣).

(٣) محمود بن عمر بن محمد أبو القاسم الزمخشري، المعتزلي، النحوي اللغوي، ومن تصانيفه: الكشاف في التفسير، والفائق في غريب الحديث، وأساس البلاغة. ت: ٥٨٨هـ. طبقات المفسرين، للداودي ١٧٢-١٧٣، الأعلام ٧/ ١٧٨.

(٤) الكشاف، الزمخشري، (٣/ ١٧٥).

قال الزَّجَّاج(١): «اللغو ما يلغىٰ من الكلام ويؤثم فيه»(٢).

وقال ابن عطية(٣): «**اللغو**: سقط الكلام الذي لا حكم له»(٤)، وقال أيضًا: «كل سقط من فعل أو قول، يدخل فيه الغناء واللهو وغير ذلك»(٥)، وقال في موضع آخر: «واللغو ما لم يتعمده أو ما حقه لهجنته أن يسقط، وقد رفع الله ﷻ المؤاخذة بالإطلاق في اللغو، فحقيقته ما لا إثم فيه ولا كفارة»(٦).

آيات ورد فيها ذكر اللغو:

ورد اللَّغْو في القرآن في أحد عشر موضعًا، في كل موضع علىٰ معنىٰ:

١- **مدح من ترك اللغو**، قال تعالىٰ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [سورة المؤمنون:٣].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [سورة الفرقان:٧٢].

وقال: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ [سورة القصص:٥٥].

---

(١) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد السري، عالم بالنحو واللغة، من كتبه: معاني القرآن، وخلق الإنسان، ت ٣١١هـ. بغية الوعاة، السيوطي، ١/ ٤١١-٤١٣، الأعلام، الزركلي، ١/ ٤٠.

(٢) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، (٣/ ٣٣٧).

(٣) عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية، الغرناطي، مفسر فقيه، أندلسي، ولد سنة ٤٨١هـ، وله التفسير المشهور المسمىٰ بالمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ولي القضاء، وتوفي سنة ٥٤٦هـ. طبقات المفسرين، الداودي، ١٧٥، الأعلام، الزركلي، (٣/ ٢٨٢).

(٤) المحرر الوجيز، ابن عطية، (١/ ٣٠١).

(٥) المحرر الوجيز، ابن عطية، (٤/ ٢٢٢).

(٦) المحرر الوجيز، ابن عطية، (١/ ٣٠٢).

٢- **اللغو من أساليب الكفار**، قال تعالىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ﴾ [سورة فصلت:٢٦].

٣- **اللغو ليس من نعيم أهل الجنة**، قال تعالىٰ: ﴿لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوًا إِلَّا سَلَٰمٗاۖ وَلَهُمۡ رِزۡقُهُمۡ فِيهَا بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا﴾ [سورة مريم:٦٢].

وقال: ﴿يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأۡسٗا لَّا لَغۡوٞ فِيهَا وَلَا تَأۡثِيمٞ﴾ [سورة الطور:٢٣].

وقال: ﴿لَا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا تَأۡثِيمًا﴾ [سورة الواقعة:٢٥].

وقال: ﴿لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا كِذَّٰبٗا﴾ [سورة النبأ:٣٥].

وقال: ﴿لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةٗ﴾ [سورة الغاشية:١١].

٤- **عدم المؤاخذة علىٰ اللَّغْو في اليمين**، قال تعالىٰ: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتۡ قُلُوبُكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ﴾ [سورة البقرة:٢٢٥].

وقال: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَ﴾ [سورة المائدة:٨٩].

أحاديث ذكر فيها اللغو:

ورد ذكر اللَّغْو في السنة النبوية في عشرين موضعًا، ومن ذلك:

- عن قيس بن أبي غرزة(١)، قال: كنا في عهد رسول الله ﷺ نسمَّىٰ السماسرة، فمر بنا رسول الله ﷺ فسمانا باسم هو أحسن منه، فقال: «**يا معشر التجار، إن البيع**

(١) ابن عمير بن وهب بن حراق بن حارثة بن غفار الغفاري، وقيل: الجهني، كوفي له صحبة، وروىٰ هذا الحديث عن النبي ﷺ، انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر (٥/ ٣٧٤).

يحضره اللَّغْو والحلف، فشوبوه بالصدقة»(١).

- **عن ابن عباسٍ قال:** فرض رسولُ الله ﷺ زكاةَ الفطر طُهرة للصائم من اللَّغْو والرفَث وطُعمة للمساكين، من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات(٢).

- عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا قلتَ لصاحبك يوم الجمعة: أنصت، والإمام يخطب، فقد لغوت»**(٣).

- وعنه أن رسول الله ﷺ قال: «من توضأ فأحسن الوضوء، ثم أتى الجمعة، فاستمع وأنصت، غفر له ما بينه وبين الجمعة، وزيادة ثلاثة أيام، ومن مس الحصى فقد لغا»(٤).

- وعن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ أنه قال: «**من اغتسل يوم الجمعة، ومس من طيب امرأته إن كان لها، ولبس من صالح ثيابه، ثم لم يتخطَّ رقابَ الناس، ولم يَلغُ عند الموعظة، كانت كفارة لما بينهما، ومن لغا وتخطى رقابَ الناس كانت له ظُهرًا»**(٥)، وغيرها من الأحاديث.

◆ ◆ ◆

(١) رواه أبو داود في سننه، كتاب البيوع، باب في التجارة يخالطها الحلف واللغو (٥/ ٢١٥) ٣٣٢٦.

(٢) رواه أبو داود في سننه، كتاب الزكاة، باب زكاة الفطر، حديث ١٦٠٩(٣/ ٥٤).

(٣) أخرجه البخاري، في صحيحه، باب الإنصات يوم الجمعة والإمام بخطب، حديث ٩٣٤ (٢/ ١٣)، ومسلم في صحيحه، باب الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب، حديث ٨٥١.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، باب الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب، حديث ٨٥٧ (٢/ ٥٨٨).

(٥) رواه أبو دواد في سننه، كتاب الطهارة، باب في الغسل يوم الجمعة، حديث ٣٤٧ (١/ ٢٦١)، إسناده حسن.

المطلب الثاني
المقصود بالإعراض

الإعراض في اللغة:

(ع ر ض): عرض يعرض عرضًا، أي: بسط وطرح وأبدىٰ، وهو العرض الذي يخالف الطول، ومنه أعرض يُعرض إعراضًا، إذا انصرف وصد وتولىٰ وترك، فأعرض عنه: أي أخذ عُراضًا، أي جانبًا غير الجانب الذي هو فيه.

قال ابن فارس: «العين والراء والضاد بناءٌ تكثر فروعه، وهي مع كثرتها ترجع إلىٰ أصلٍ واحدٍ، وهو العرض الذي يخالف الطول»[(١)]، وقال: «وأعرضت عن فلان، وأعرضت عن هذا الأمر، وأعرض بوجهه، وهذا هو المعنىٰ الذي ذكرناه، لأنه إذا كان كذا ولَّاه عرضَه، والعارض إنما هو مشتق من العرض الذي هو خلاف الطول، ويقال: أعرض لك الشيء من بعيد، فهو مُعرِض، وذلك إذا ظهر لك وبدا، والمعنىٰ أنك رأيت عرضه»[(٢)]، وقال: «فالصد: الإعراض، يقال: صد يصد، وهو ميل إلىٰ أحد الجانبين»[(٣)].

قال ابن منظور[(٤)]: «والإعراض عن الشيء: الصد عنه، وأعرض عنه: صد،

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس، (٤/ ٢٦٩).

(٢) مقاييس اللغة، ابن فارس، (٤/ ٢٧٢).

(٣) مقاييس اللغة، ابن فارس، (٣/ ٢٨٢).

(٤) محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، أبو الفضل، الإمام اللغوي الحجة، صاحب: لسان العرب، ومختار الأغاني، ت: ٧١١هـ. الأعلام، للزركلي، (٧/ ١٠٨).

وعرض لك الخير يعرض عروضًا، وأعرض: أشرف»(١).

وقال الكفوي: «الإعراض: وهو أن تولي الشيء عرضَك -أي جانبك- ولا تقبل عليه، والتولي: الاعراض مطلقًا ولا يلزمه الادبار، والإعراض: الانصراف عن الشيء بالقلب، قال بعضهم: المُعرِض والمتولي يشتركان في ترك السلوك، إلا أن المُعرض أسوأ حالًا، لأن المتولي متىٰ ندم سهل عليه الرجوع، والمُعرض يحتاج إلىٰ طلب جديد، وغاية الذم الجمع بينهما»(٢).

الإعراض في الاصطلاح:

اعتمد المفسرون في تعريف الإعراض علىٰ المعنىٰ اللغوي، فعرَّفوا الإعراضَ بأنه الانصراف والتولي والصد عن الشيء، وعدم الالتفات إليه بقصد التباعد عنه وتركه، وكانت هذه المعاني ظاهرة في كتبهم.

قال السمعاني(٣): «الإعراض: صرف الوجه عن الشيء، أو إلىٰ من هو أولىٰ منه، أو لإذلال من يصرف عنه الوجه»(٤).

وقال الزمخشري: «الإعراض عن الشيء: أن يوليه عرض وجهه»(٥).

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، (٧/ ١٨٢).

(٢) الكليات، الكفوي، (ص٢٨).

(٣) منصور بن محمد بن السمعاني الحنفي ثم الشافعي، أبو المظفر: مفسر، من علماء الحديث. ولد سنة ٤٢٦، وتوفي سنة ٤٨٩هـ، كان مفتي خراسان، له (تفسير السمعاني)، و (الانتصار لأصحاب الحديث)، الأعلام، للزركلي (٧/ ٣٠٣).

(٤) تفسير القرآن، السمعاني (٣/ ٢٣٥).

(٥) الكشاف، الزمخشري، (٢/ ٦٩٠).

وقال ابن عاشور: «وحقيقة الإعراض عدم الالتفات إلىٰ الشيء بقصد التباعد عنه، مشتق من العُرض -بضم العين- وهو الجانب، ثم استعمل استعمالًا شائعًا في الترك والإمساك عن المخالطة والمحادثة، لأنه يتضمن الإعراض غالبًا، يقال: أعرض عنه كما يقال: صد عنه، كقوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾ [سورة الأنعام:٦٨]، ولذلك كثر هذا اللفظ في أشعار المُتيَّمين رديفًا للصدود، وهذا أقرب المعاني إلىٰ المعنىٰ الحقيقي، فهو مجاز مرسل بعلاقة اللزوم، وقد شاع ذلك في الكلام ثم أطلق علىٰ العفو وعدم المؤاخذة بتشبيه حالة من يعفو بحالة من لا يلتفت إلىٰ الشيء فيوليه عرض وجهه»(١).

آيات ورد فيها ذكر الإعراض:

وردت مادة عرض في القرآن الكريم في ٥٣ موضعًا، وورد علىٰ نوعين: إعراض محمود، وإعراض مذموم، ومن ذلك(٢):

أ- ما جاء في الإعراض المحمود، الذي أمر الله به وأثنىٰ علىٰ أهله، ومنه: الإعراض عن اليهود، وعن المنافقين، وعن الجاهلين، وعن اللغو، ومن هذه الآيات:

١. **قال تعالىٰ:** ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [سورة النساء:١٦].

٢. **قال تعالىٰ:** ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْ﴾ [سورة التوبة:٩٥].

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور (٥/ ١٠٨).

(٢) موسوعة التفسير الموضوعي، إصدار مركز تفسير، إشراف: د. مصطفىٰ مسلم، (المجلد ٤/ ٢، ١٢).

٣. **قال تعالىٰ:** ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ [سورة القصص:٥٥].

٤. **قال تعالىٰ:** ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [سورة المؤمنون:٣].

ب- ما جاء في الإعراض المذموم، الذي نهىٰ الله عنه وذم أهله، ومنه: الإعراض عن القرآن، وعن الآيات الكونية، وعن التوحيد، وعن حكم الله ورسوله، وعن شكر الله، وعن إعراض الزوج عن زوجته، ومن هذه الآيات:

١- **قال تعالىٰ:** ﴿فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ [سورة سبأ:١٦].

٢- **قال تعالىٰ:** ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ [سورة فصلت:١٣].

٣- **قال تعالىٰ:** ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [سورة الشورىٰ:٤٨].

٤- **قال تعالىٰ:** ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ﴾ [سورة البقرة:٨٣].

٥- **قال تعالىٰ:** ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾ [سورة آل عمران:٢٣].

٦- **قال تعالىٰ:** ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ﴾ [سورة الأنفال:٢٣].

٧- **قال تعالىٰ:** ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [سورة النساء:١٢٨].

المبحث الثالث

تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ﴾

قال تعالىٰ: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ٢ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ
ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ٣ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ٤ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ٥ إِلَّا عَلَىٰٓ
أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ٦ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ
٧ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ٨ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ٩ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلۡوَٰرِثُونَ ١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [سورة المؤمنون:١-١١].

المعنى الإجمالي للآيات:

افتُتحت سورة «المؤمنون» بالتنويه من الله ﷻ، بتذكير عباده المؤمنين بأسباب الفلاح والسعادة، فأخبر تعالىٰ أنه قد فاز وأفلح مَن جمع صفات الفلاح والفوز من المؤمنين الذين تم إيمانهم وكمُل، فصدَّقوا بالله ورسله وكتبه، وامتثلوا جميع ما أمر به وانتهوا عن جميع ما نهىٰ عنه وزجر، فذكر أول صفة لهم وهي خشوعهم في صلاتهم وأنهم متذللون لله ساكنون، متدبِّرون لما يقولون فيها، والخشوع سنَّة مؤكدة تكمل به الصلاة وتنتفي به الوساوس والأفكار الردية، وهو رُوح الصلاة، والمقصود منها، فالصلاة التي لا خشوع فيها ولا حضور للقلب مجزئة مثابًا عليها، والثواب فيها علىٰ حسب ما يعقل القلبُ منها، ثم ذكر إعراضهم عن اللَّغْو وأنهم منصرفون مجتنبون كل ما لا يعني من قول أو فعل، من المكروه والمباح الذي لا حاجة إليه،

ولا خير فيه ولا فائدة، رغبة وترفعًا عنه، إكمالًا لإيمانهم وتنزيهًا لأنفسهم، وإذا كانوا معرضين عن اللغو، فإعراضهم عن المحرم من باب أولىٰ وأحرىٰ -سيأتي بيان لكلام المفسرين حول معنىٰ اللَّغْو في الآية تحت العنوان التالي-، وذكر فعلهم للزكاة الذي به تطهر أنفسهم وأموالهم، فهم مزكُّون لأنفسهم من أدناس الأخلاق ومساوئ الأعمال، ومؤدُّون لزكاة أموالهم، علىٰ اختلاف أجناسها، فأكملوا دينهم، وأحسنوا في عبادة الخالق في الخشوع في الصلاة، وأحسنوا إلىٰ أنفسهم وإلىٰ الخلق بفعل الزكاة.

ثم ذكر حفظهم لفروجهم عن الزنا، وعما يدعو إلىٰ ذلك، كالنظر واللمس ونحوهما، إلا عن أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم، فلا حرج عليهم فيها، لأن الله تعالىٰ أحلهما لهم، ومن تعدىٰ ذلك فقد تجرأ علىٰ ما حرم الله، ثم ذكر رعايتهم لأماناتهم وعهودهم، فهم مراعون وحافظون، لجميع ما أوجب عليهم من الأمانات، التي هي حق لله من توحيده وعبادته، أو حق للعباد من أموال وأسرار، وحافظون وموفون بالعهد الذي بينهم وبين ربهم، وبالعهود التي بينهم وبين العباد، وختم صفاتهم بمحافظتهم علىٰ صلاتهم، وأنهم مداومون عليها في أوقاتها وحدودها وأشراطها وأركانها، فمدحهم الله بالخشوع في الصلاة، وبالمحافظة عليها، لأنه لا يتم أمرهم إلا بالأمرين، فمن يداوم علىٰ الصلاة من غير خشوع، أو علىٰ الخشوع من دون محافظة عليها، فإنه مذموم ناقص، ثم ختم هذه الصفات بغاية ثمرتها وجزائها، بأن هؤلاء المؤمنين الذين كَمُل إيمانُهم يرثون الفردوس، الذي هو أعلىٰ الجنة ووسطها وأفضلها، لأنهم حققوا من صفات الخير أعلاها وأكملها، وهو جميع الجنة لعموم المؤمنين علىٰ درجاتهم ومراتبهم كل بحسب حاله، لا ينقطعون عنها

ولا يبغون عنها حِولًا، لاشتمالها على أكمل النعيم وأفضله وأتمه من غير مكدِّر ولا منغِّص، وورثوا بذلك منازل أهل النار في الجنة.

المطلب الأول: فلاح المؤمنين

قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾

الفلاح في اللغة:

(ف ل ح) فلح يفلح فلاحًا، فلح: شق، وفلح: ظفر وفاز، وهما أصلان صحيحان، والفلاح الظفر وإدراك البغية.

والفلاح فلاح دنيوي بما تطيب به الحياة من بقاء وغنى وعز، وفلاح أخروي ببقاء بلا فناء وعز بلا ذل، وعلم بلا جهل.

قال ابن فارس: «الفاء واللام والحاء أصلان صحيحان، أحدهما يدل على شق، والثاني الفلاح: البقاء والفوز، والفلاح: السحور. قالوا: سمي فلاحًا لأن الإنسان تبقى معه قوته على الصوم»(١).

قال الراغب: «والفلاح: الظفر وإدراك البغية، وذلك ضربان: دنيوي وأخروي، فالدنيوي: الظفر بالسعادات التي تطيب بها حياة الدنيا، وهو البقاء والغنى والعز، وفلاح أخروي، وذلك أربعة أشياء: بقاء بلا فناء، وغنى بلا فقر، وعز بلا ذل، وعلم بلا جهل»(٢).

---

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس (٤/ ٤٥٠).

(٢) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (ص٦٤٤).

الفلاح في الاصطلاح:

تدور عبارات المفسرين في بيان معنىٰ الفلاح علىٰ أحد معنيي الفلاح في اللغة، فقالوا: هو الفوز والظفر بنيل المطلوب؛ من السعادة والطمأنينة في الدينا، ومن جنات النعيم ورضوان الله ورؤيته في الآخرة، والسلامة والنجاة من المرهوب؛ من الذل والشقاء والبؤس في الدنيا، ومن عذاب القبر وهول يوم القيامة وعذاب النار في الآخرة.

قال ابن جرير: «وتأويل قوله: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [سورة البقرة:٥]، أي أولئك هم المنجحون المدركون ما طلبوا عند الله -تعالىٰ ذكره- بأعمالهم وإيمانهم بالله وكتبه ورسله، من الفوز بالثواب، والخلود في الجنان، والنجاة مما أعد الله تبارك وتعالى لأعدائه من العقاب، فالمفلحون: الذين أدركوا الخلود في جنات ربهم وفازوا بطلبتهم لديه»(١).

قال ابن كثير: «نيل المطلوب والسلامة من المرهوب»(٢).

قال ابن عاشور: «الفلاح: الفوز وصلاح الحال، فيكون في أحوال الدنيا وأحوال الآخرة، والمراد به في اصطلاح الدين الفوز بالنجاة من العذاب في الآخرة»(٣).

قال السعدي: «الناجون من المكروه، المدركون للمحبوب، الذين حصل لهم الربح العظيم، والسعادة الدائمة»(٤).

(١) جامع البيان، الطبري (١/ ٢٥٦) (١٧/ ٥).

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٦/ ٧٥).

(٣) التحرير والتنوير، ابن عاشور (١/ ٢٤٧).

(٤) تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص٢٨٤).

وقد ورد لفظ الفلاح في القرآن الكريم في أربعين موضعًا، ثلاثة وعشرون موضعًا في السور المكية، وسبع عشرة موضعًا في السور المدنية[(١)].

الإيمان في اللغة:

(أ م ن) أمِن يأمن أمنًا، أي: اطمأن واستقر، ومنه آمن (رباعي) يؤمن إيمانًا، أي: صدق وأقر، ويُعدَّىٰ بالباء أو اللام، فآمَن به، أي: صدق وأقر به، وآمن له، أي: استسلم وانقاد له، وما يتبع ذلك من معانٍ لازمة.

قال ابن فارس: «(أمِن) الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما: الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب، والآخر: التصديق. والمعنيان -كما قلنا- متدانيان. قال الخليل: الأمنة من الأمن. والأمان إعطاء الأمنة. والأمانة ضد الخيانة»[(٢)].

قال ابن تيمية[(٣)]: «اشتقاق الإيمان من الأمن الذي هو القرار والطمأنينة، وذلك إنما يحصل إذا استقر في القلب التصديق والانقياد»[(٤)].

قال ابن كثير: «الإيمان في اللغة يطلق علىٰ التصديق المحض، وقد يستعمل في القرآن، والمراد به ذلك، كما قال تعالىٰ: ﴿يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [سورة التوبة:٦١]،

---

(١) انظر: رسالة الفلاح والخسران، أسماء العجلان، ص١٨.

(٢) مقاييس اللغة، ابن فارس (١/ ١٣٣).

(٣) شيخ الإسلام، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن مجد الدين بن تيمية، إمام أهل السنة، ولد سنة٦٦١هـ، برع في الفتاوىٰ ومحاجة المنكرين، والتفسير، وغيرها، بلغت مؤلفاته أكثر من ٣٣٠ مؤلفًا، توفي سنة ٧٢٨هـ. الأعلام، للزركلي (١/ ١٤٤).

(٤) الصارم المسلول علىٰ شاتم الرسول (ص٥١٩).

وكما قال إخوة يوسف لأبيهم: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ﴾ [سورة يوسف:١٧]، وكذلك إذا استعمل مقرونًا مع الأعمال؛ كقوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [سورة الانشقاق:٢٥، سورة التين:٦]، فأما إذا استعمل مطلقًا فالإيمان الشرعي المطلوب لا يكون إلا اعتقادًا وقولًا وعملًا»(١).

الإيمان في الاصطلاح:

هو التصديق والإقرار بالله ﷻ وبدينه وشريعته، والاستسلام والانقياد لله ولدينه وشريعته وما يتبع ذلك من معانٍ لازمة، يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي.

قال السعدي: «حد الإيمان وتفسيره، هو التصديق الجازم، والاعتراف التام بجميع ما أمر الله ورسوله بالإيمان به؛ والانقياد ظاهرًا وباطنًا، فهو تصديق القلب واعتقاده المتضمن لأعمال القلوب وأعمال البدن، وذلك شامل للقيام بالدين كله، ولهذا كان الأئمة والسلف يقولون: الإيمان قول القلب واللسان، وعمل القلب واللسان والجوارح، وهو قول وعمل واعتقاد يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية. فهو يشمل عقائد الإيمان، وأخلاقه، وأعماله»(٢).

قال ابن عثيمين: «الإيمان في اللغة بمعنىٰ التصديق؛ لكنه إذا قرن بالباء صار تصديقًا متضمنًا للطمأنينة والثبات والقرار، فليس مجرد تصديق، ولو كان تصديقًا مطلقًا لكان يقال: آمنه أي صدقه، لكن (آمن به) مضمنة معنىٰ الطمأنينة والاستقرار لهذا الشيء، وإذا عديت باللام، مثل: ﴿فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٞ﴾ [سورة العنكبوت:٢٦]، فمعناه أنها تضمنت معنىٰ الاستسلام والانقياد»(٣).

---

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (١/ ١٦٥).

(٢) التوضيح والبيان لشجرة الإيمان، السعدي (ص٤١).

(٣) تفسير ابن عثيمين سورة الفاتحة والبقرة، (٢/ ٢٧٥).

المؤمنون ومراتبهم:

المؤمنون هم الذين أقاموا دين الله ﷻ وعملوا بشرائعه علىٰ أكمل وجه وأحسنه، فامتثلوا أوامره وجوبًا واستحبابًا، وانتهوا عن نواهيه تحريمًا وتنزيهًا، وقد تنوعت أحوالهم فكانوا مراتب ودرجات، كما بين الله ﷻ ذلك في قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ﴾ [سورة فاطر:٣٢]، فبينت الآية أن المؤمنين علىٰ ثلاث مراتب:

١- **المؤمن كامل الإيمان:** وهو من حقق الإيمان الكامل المستحب، وأتىٰ بالدين علىٰ وجه الكمال، فأتىٰ بالواجبات والمستحبات، وانتهىٰ عن المحرمات والمكروهات، وترك التوسع في المباحات، فكان محسنًا في عبادته، ومن السابقين المقربين.

٢- **المؤمن تام الإيمان:** وهو من حقق الإيمان التام الواجب، وأتىٰ بالواجبات وبعض المستحبات وانتهىٰ عن المحرمات وبعض المكروهات، وكان من المقتصدين.

٣- **المؤمن ناقص الإيمان:** وهو من حقق مطلق الإيمان وأدناه، وأتىٰ بأصول الدين وقام ببعض الواجبات وقصَّر في بعضها، وانتهىٰ عن بعض المحرمات ووقع في بعضها، وكان من الظالمين لأنفسهم.

قال ابن القيم(١): «وهؤلاء الأصناف الثلاثة هم أهل اليمين، وهم المقتصدون

(١) شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر، المعروف بابن قيِّم الجوزية، ولد عام ٦٩١هـ، لازم شيخ الإسلام ابن تيمية وأخذ عنه، وامتحن وأوذي وحبس معه، له تصانيف عظيمة منها: زاد المعاد، والتبيان في أقسام القرآن، وغيرها، توفي عام ٧٥١هـ. بغية الوعاة (١/ ٦٢)، طبقات المفسرين، السيوطي (٢/ ٩٤-٩٦).

والأبرار والمقربون، وأما الظالم لنفسه فليس من أصحاب اليمين عند الإطلاق، وإن كان مآله إلىٰ أصحاب اليمين، كما أنه لا يسمىٰ مؤمنًا عند الإطلاق، وإن كان مصيره ومآله مصير المؤمنين بعد أخذ الحق منه»(١).

وعليه، ففي قول الله تعالىٰ: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ يتقرر وعد الله ﷻ بالفلاح والفوز والظفر في الدنيا والآخرة، لعباده المؤمنين الذين كمل إيمانهم كما يحب الله ويرضىٰ، أو تم إيمانهم كما أمر الله ﷻ، ولا يدخل المؤمنون ناقصو الإيمان في تحقق الفلاح لهم كما وعد الله، وذلك لنقص إيمانهم وظلمهم لأنفسهم.

قال ابن جرير: «قد أدرك الذين صدَّقوا الله ورسولَه محمدًا ﷺ، وأقروا بما جاءهم به من عند الله، وعملوا بما دعاهم إليه مما سمي في هذه الآيات، الخلودَ في جنات ربهم وفازوا بطلبتهم لديه»(٢).

قال ابن عاشور: «افتتاح بديع لأنه من جوامع الكلم، فإن الفلاح غاية كل ساعٍ إلىٰ عمله، فالإخبار بفلاح المؤمنين دون ذكر متعلق بفعل الفلاح يقتضي في المقام الخطابي تعميم ما به الفلاح المطلوب، فكأنه قيل: قد أفلح المؤمنون في كل ما رغبوا فيه، ولما كانت همة المؤمنين منصرفة إلىٰ تمكن الإيمان والعمل الصالح من نفوسهم كان ذلك إعلامًا بأنهم نجحوا فيما تعلقت به هممهم من خير الآخرة وللحق من خير الدنيا، ويتضمن بشارة برضىٰ الله عنهم ووعدًا بأن الله مكمل لهم ما يتطلبونه من خير»(٣).

---

(١) طريق الهجرتين وباب السعادتين، ابن القيم، (ص١٨٧).

(٢) جامع البيان، الطبري (١٧/ ٥).

(٣) التحرير والتنوير، ابن عاشور (١٨/ ٨).

المطلب الثاني
المقصود باللغو الذي عُدَّ الإعراضُ عنه
سببًا من أسباب فلاح المؤمنين

تقدم بيان معنىٰ اللَّغْو في كلام المفسرين في القرآن، واختلفوا في تفسير اللَّغْو في هذه الآية علىٰ ثلاثة أقوال، وقد عدها الإمام الفخر الرازي(١) أربعة أقوال، حيث فصل القول الثاني منها إلىٰ قولين(٢).

وتتلخص أقوال العلماء في اللغو، فيما يلي:

القول الأول: أن اللَّغْو هو كل ما لا يعني من قول أو فعل، ويجب طرحه وإلغاؤه، فيكون اللَّغْو خاصًّا في المكروه والمباح الذي لا حاجة إليه، وممن قال بهذا الواحدي، والزمخشري، والبيضاوي، وأبو السعود، والسعدي، وابن عثيمين(٣).

---

(١) محمد بن عمر بن الحسين، الإمام فخر الدين الرازي القرشي البكري، الشافعي المفسر المتكلم، ولد سنة ٥٤٤هـ، له: التفسير الكبير المعروف بمفاتيح الغيب، والمحصول في أصول الفقه، وغيرها، توفي ٦٠٦هـ. طبقات المفسرين، السيوطي، ١١٥، الأعلام، الزركلي، ٦/ ٣١٣.

(٢) قال: وفي اللغو أقوال: أحدها: أنه يدخل فيه كل ما كان حرامًا أو مكروهًا أو كان مباحًا، ولكن لا يكون بالمرء إليه ضرورة وحاجة، وثانيها: أنه عبارة عن كل ما كان حرامًا فقط، وهذا التفسير أخص من الأول، وثالثها: أنه عبارة عن المعصية في القول والكلام خاصة، وهذا أخص من الثاني، ورابعها: أنه المباح الذي لا حاجة إليه. مفاتيح الغيب، الرازي، (٢٣/ ٢٦١).

(٣) تفسير الوجيز، للواحدي (ص٧٤٣)، الكشاف، الزمخشري (٣/ ١٧٥)، أنوار التنزيل، البيضاوي (٤/ ٨٢)، إرشاد العقل السليم، أبو السعود (٦/ ١٢٤)، تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص٥٤٨) «مجموع فتاوىٰ ورسائل العثيمين» (٢٠/ ٣٦٢).

قال الواحدي(١): ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ عن كلِّ ما لا يجمل في الشَّرع من قولٍ وفعلٍ»(٢).

قال الزمخشري: «ما لا يعنيك من قول أو فعل، كاللعب والهزل وما توجب المروءة إلغاءه واطِّراحه، يعنى أنَّ بهم من الجدِّ ما يشغلهم عن الهزل، ولمَّا وصفهم بالخشوع في الصلاة، أتبعه الوصف بالإعراض عن اللغو، ليجمع لهم الفعل والترك الشاقَّين على الأنفس اللَّذين هما قاعدتا بناء التكليف»(٣).

قال أبو السعود(٤): «﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ أي: في عامة أوقاتهم كما ينبئ عنه الاسم الدال على الاستمرار، فيدخل في ذلك إعراضهم عنه حال اشتغالهم بالصلاة دخولًا أوليًّا، ومدار إعراضهم عنه ما فيه من الحالة الداعية إلى الإعراض عنه لا مجرد الاشتغال بالجد في أمور الدين كما قيل، فإن ذلك ربما يوهم أن لا يكون في اللَّغْو نفسه ما يزجرهم عن تعاطيه، وهو أبلغ من أن يقال: لا يلهون، من وجوه جعل الجملة اسمية، وبناء الحكم على الضمير، والتعبير عنه بالاسم،

---

(١) علي بن أحمد بن محمد، أبو الحسن الواحدي: مفسر، عالم بالأدب، نعته الذهبي بإمام علماء التأويل، ومولده ووفاته بنيسابور. له «البسيط» و«الوسيط» و«الوجيز» كلها في التفسير، توفي سنة ٤٦٨هـ، الأعلام، الزركلي (٤/ ٢٥٥).

(٢) تفسير الوجيز، للواحدي(ص٧٤٣).

(٣) الكشاف، الزمخشري، (٣/ ١٧٥).

(٤) محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، المولى أبو السعود: مفسر شاعر، من علماء الترك، درس ودرَّس في بلاد متعددة، وتقلد القضاء، وهو صاحب التفسير المعروف باسمه وقد سماه (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، و(تحفة الطلاب)، توفي سنة ٩٨٢هـ، الأعلام، الزركلي (٧/ ٥٩).

وتقديم الصلة عليه، وإقامة الإعراض مقام الترك ليدل على تباعدهم عنه رأسًا مباشرة وتسببًا وميلًا وحضورًا، فإن أصله أن يكون في عرض غير عرضه»(١).

وقال السعدي(٢): «﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ وهو الكلام الذي لا خير فيه ولا فائدة، ﴿مُعْرِضُونَ﴾ رغبة عنه، وتنزيهًا لأنفسهم، وترفعًا عنه، وإذا كانوا معرضين عن اللغو، فإعراضهم عن المحرَّم من باب أولىٰ وأحرىٰ»(٣).

وقال ابن عثيمين(٤): «الوصف الثالث: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾، واللغو كل ما لا فائدة فيه ولا خير من قول أو فعل، فهم معرضون عنه لقوة عزيمتهم وشدة حزمهم، لا يمضون أوقاتهم الثمينة إلا فيما فيه فائدة، فكما حفظوا صلاتهم بالخشوع حفظوا أوقاتهم عن الضياع، وإذا كان من وصفهم الإعراض عن اللَّغْو وهو ما لا فائدة فيه فإعراضهم عما فيه مضرة من باب أولىٰ»(٥).

---

(١) إرشاد العقل السليم، أبو السعود، (٦/ ١٢٤).

(٢) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، مفسر، من علماء الحنابلة، من أهل نجد، ولد في عنيزة بالقصيم سنة ١٣٠٧هـ، وهو أول من أنشأ مكتبة فيها (سنة ١٣٥٨)، له نحو ٣٠ كتابًا، منها كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، وتيسير اللطيف المنان في خلاصة مقاصد القرآن، والقواعد الحسان في تفسير القرآن، وغيرها. توفي بعنيزة سنة ١٣٧٦هـ. الأعلام، الزركلي، (٣/ ٣٤٠).

(٣) تيسير الكريم الرحمن، السعدي، (ص٥٤٨).

(٤) محمد بن صالح العثيمين، ولد في عنيزة عام ١٣٤٧هـ، تعلم القرآن، ومختصرات المتون في الحديث والفقه، ودرس علي يد الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، له شرح ثلاثة الأصول، والشرح الممتع في الفقه، ت: ١٤٢١هـ.

(٥) «مجموع فتاوىٰ ورسائل العثيمين» (٢٠/ ٣٦٢).

القول الثاني: أن اللَّغْو هو الباطل والساقط من الكلام، أو كل عمل لا يحتاج إليه، وهذا يعم جميع ما لا خير فيه، فيكون اللَّغْو عامًّا في المحرم والمكروه، وممن قال بهذا: ابن جرير، والسمرقندي، وابن عطية، والنسفي، وابن جزي(١).

قال ابن جرير: «اللغو هو الباطل وما يكرهه الله من خلقه»(٢).

وقال السمرقندي(٣): «اللغو: الحلف والباطل من الكلام، أو كل عمل لا يحتاج إليه فهو لغو»(٤).

وقال ابن عطية: «واللَّغْوِ سقط القول، وهذا يعم جميع ما لا خير فيه ويجمع آداب الشرع»(٥).

القول الثالث: أن اللَّغْو هو الباطل وما يكرهه الله كالمعاصي، وما لا فائدة فيه من الأقوال والأفعال، فجمعوا بين المحرَّم والمكروه والمباح الذي لا حاجة إليه، وممن قال بهذا ابن كثير، والنيسابوري، والشنقيطي(٦).

---

(١) جامع البيان، الطبري، (١٧/ ١٠)، بحر العلوم، السمرقندي، (٢/ ٤٧٣)، المحرر الوجيز، ابن عطية، (٤/ ١٣٦)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي (٢/ ٤٥٩)، التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، (٢/ ٤٨)، وقد ذكر ابن جزي أن اللغو عشرون نوعًا.

(٢) جامع البيان، الطبري، (١٧/ ١٠).

(٣) نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السَّمَرْقَنْدي، أبو الليث، الملقب بإمام الهدىٰ: علامة، من أئمة الحنفية، له تصانيف نفيسة، منها «تفسير القرآن» و«عمدة العقائد» وفتاوىٰ وغيرها، توفي سنة ٣٧٣هـ، الأعلام، للزركلي، (٨/ ٢٧).

(٤) بحر العلوم، السمرقندي، (٢/ ٤٧٣).

(٥) المحرر الوجيز، ابن عطية، (٤/ ١٣٦).

(٦) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٥/ ٤٦٢)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري، =

قال ابن كثير[(١)]: «﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ أي: عن الباطل، وهو يشمل: الشرك كما قاله بعضهم، والمعاصي كما قاله آخرون، وما لا فائدة فيه من الأقوال والأفعال، كما قال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢]، قال قتادة: أتاهم والله مِن أمر الله ما وقذهم عن ذلك»[(٢)].

وقال النيسابوري[(٣)]: «﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ واللغو يشمل كل ما كان حرامًا أو مكروهًا أو مباحًا لا ضرورة إليه ولا حاجة، قولًا أو فعلًا، فمن الحرام قوله تعالىٰ حكاية عن الكفار: ﴿لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ﴾ [سورة فصلت:٢٦]، فإن ذلك اللَّغْو كفر والكفر حرام، ومن المباح قوله: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [سورة البقرة:٢٢٥]، ولو لم يكن مباحًا لم يناسبه عدم المؤاخذة، والإعراض عن اللَّغو هو بأن لا يفعله ولا يرضىٰ به ولا يخالط من يأتيه، كما قال عز مِن قائل: ﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢]»[(٤)].

= (٥/ ١٠٩)، أضواء البيان، الشنقيطي، (٥/ ٣٠٧).

(١) عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، أبو الفداء، ولد سنة ٧٠١هـ، الحافظ المفسر، صنف التصانيف التي من أهمها: تفسير القرآن العظيم المعروف بتفسير ابن كثير، والبداية والنهاية في التاريخ، وشرح صحيح البخاري، توفي في دمشق سنة ٧٧٤هـ. طبقات المفسرين للداودي (١/ ١١١).

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٥/ ٤٦٢).

(٣) الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري، نظام الدين، ويقال له: الأعرج، مفسر، له اشتغال بالحكمة والرياضيات. أصله من بلدة (قم) ومنشأه وسكنه في نيسابور. له كتب، منها (غرائب القرآن ورغائب الفرقان – ط) في ثلاثة مجلدات، يعرف بتفسير النيسابوري، ألفه سنة ٨٢٨هـ وتوفي سنة ٨٥٠هـ. الأعلام، الزركلي (٢/ ٢١٦).

(٤) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري، (٥/ ١٠٩).

وبعد استعراض الأقوال في معنىٰ اللَّغْو والتأمل في اختيارات المفسرين، اخترنا القول الأول وهو: **أن اللَّغْو كل ما لا يعني من قول أو فعل، يجب طرحه وإلغاؤه، فيكون خاصًّا في المكروه والمباح الذي لا حاجة إليه.**

وذلك أن مطلع السورة كان في بيان صفات المؤمنين الذين كمُل إيمانهم وأحسنوا في عبادة ربهم، وأن ذلك كان بعنايتهم بكمال الطاعات والعبادات، فحفظوا المستحبات فضلًا عن الواجبات، وتجنبوا المكروهات والتوسع في المباحات فضلًا عن المحرمات، فعُنيت هذه الآيات بوصف كمال إيمانهم واستحقوا به وراثة الفردوس، ومن هذا المنطلق يناسب المقام أن اللَّغْو الذي أعرضوا عنه هو كل ما لا يعني من قول أو فعل، من المكروه والمباح الذي لا حاجة إليه، وأن من نافلة القول تركهم وإعراضهم عن اللَّغْو المحرم من القول والفعل الباطل، وأن ذلك من باب أولىٰ وأحرىٰ.

قال البيضاوي(١): «﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ أي: عما لا يعنيهم من قول أو فعل ﴿مُعْرِضُونَ﴾، لِما بهم من الجد ما شغلهم عنه، وهو أبلغ من الذين لا يلهون من وجوه؛ جعل الجملة اسمية، وبناء الحكم علىٰ الضمير، والتعبير عنه بالاسم وتقديم الصلة عليه، وإقامة الإعراض مقام الترك، ليدل علىٰ بُعدهم عنه رأسًا، مباشرة وتسببًا وميلًا وحضورًا، فإن أصله أن يكون في عرض غير عرضه»(٢).

وقال ابن عاشور: «وعقَّب ذكر الخشوع بذكر الإعراض عن اللَّغْو لأن الصلاة في الأصل الدعاء، وهو من الأقوال الصالحة، فكان اللَّغْو مما يخطر بالبال

(١) عبد الله بن عمر ناصر الدين الشيرازي البيضاوي، صاحب التصانيف منها كتاب التفسير، والمنهاج في أصول الفقه وغيرها، ت: ٦٨٥هـ، الأعلام، الزركلي (٤/ ١١٠).

(٢) أنوار التنزيل، البيضاوي (٤/ ٨٢).

عند ذكر الصلاة بجامع الضِّدِّية، فكان الإعراض عن اللَّغو بمعنيَي الإعراض مما تقتضيه الصلاةُ والخشوعُ، لأن من اعتاد القول الصالح تجنب القول الباطل، ومن اعتاد الخشوع لله تجنب قولَ الزور، والإعراض عن جنس اللَّغْو من خُلق الجِد، ومَن تخلَّق بالجد في شئونه كملت نفسه ولم يصدر منه إلا الأعمال النافعة، فالجد في الأمور من خُلق الإسلام»(١).

مفاسد وآفات اللَّغْو والوقوع فيه:

للغو مفاسد وآفات تفسد الفرد والمجتمع، ومن هذه الآفات:

- الوقوع فيما حرم الله من الأقوال الباطلة والأعمال السيئة، ولذا فاللغو باطل سواء كان شركًا أو معاصيَ أو دون ذلك، وعلىٰ هذا جاء التحذير منه ومدح من أعرض عنه.

- ضياع الأوقات الثمينة فيما لا فائدة فيه، فأهل اللَّغْو لا يكون للوقت عندهم مكانة ولا اعتبار، فيفوِّتون ما هم مكلَّفون به وما ينفعهم ويرفع درجاتهم.

- الصرف عن العبادات، والإتيان بها علىٰ غير وجه الكمال الذي أمر الله به، من تأخير لأوقاتها، أو إتيان بها بصورة غير مرضية، ولذا ورد اللَّغْو بين أعظم عبادتين ليبين هذا الضرر.

- تمييع الهمة بالانشغال بالهزل وغيره، بينما همة المؤمن الجاد ترتقي للقمة في كل شئونه، فإذا انشغل باللغو ضعفت همته ورضيت بالأدنىٰ بعد أن كانت تطمح للقمة.

---

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور، (١٨/ ١١).

- مَن تعود اللَّغْو في القول والعمل ساءت أخلاقه، وذَبلت مهجة حياته، بخلاف من تعود الجد والنجاح كانت نفسه صافية، ورُوحه مبهجة، ومحبة للخير والسعادة للجميع.

- اللغو يؤدي إلىٰ قسوة القلب، وفقدان السعادة، فمَن بعُد عن الله وعن شرعه ورضاه كيف يسعد بأمور لا تضره ولا تنفعه؟! أما من أعرض عن اللَّغْو فينال فلاح الدنيا بلين القلب وسعادته بما قسم الله.

- اللغو من صفات أهل الباطل وأسلوب من أساليبهم وطرقهم في الصد عن سبيل الله، وقد سلكوا هذا المسلك، ويصعب عليهم الرجوع عنه، ولذا يحاولون بكل وسائل اللَّغْو أن يصدوا المؤمنين عن دينهم وسبب فلاحهم.

◆ ◆ ◆

المطلب الثالث

الإعراض عن اللَّغْو من صفات فلاح المؤمنين

الإعراض عن اللَّغْو هو الانصراف والتولي والصدود عنه، وعدم الالتفات إليه بقصد التباعد عنه وتركه، ويعُدَّ الإعراض عن اللَّغْو منقبة عظيمة، وصفة من صفات أهل الفلاح المؤمنين.

وقد جاء في هذا الموضع مدحًا لأهل الفلاح، وأنهم مُعرِضون منصرفون، مولُّون عن كل ما لا يعنيهم من قول أو فعل، مكروه أو مباح لا حاجة لهم به، فضلًا عن ابتعادهم وإعراضهم عن اللَّغْو المحرم.

صور الإعراض عن اللغو:

صوَّر القرآن الكريم إعراض المؤمنين عن اللغو، وطريقتهم فيه، وامتدح الله ﷻ المؤمنين بإعراضهم عن اللَّغْو بأحوال:

- حال حضورهم أو مرورهم باللغو، فقال الله ﵎: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا﴾ [سورة الفرقان:٧٢]، فبين أن المؤمنين لا يحضرون مجالسَ المنكر أو الفسوق، القولي أو الفعلي، وأنهم لا يفعلونها ولا يرتضونها ترفعًا بأنفسهم عنها، وتنزيهًا لها من هذه الأفعال الرديئة التي لا خير فيها، وذلك مما تستلزمه مروءتهم وإنسانيتهم، وكمال رفعتهم بأنفسهم عن كل خسيس قولي أو فعلي، فهم لا يخالطون أهل اللَّغْو ولا يعاشرونهم(١).

- حال سماعهم اللغو، قال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾، فإن صادف وجودهم في مكان فيه لغو، فإنهم يُعرضون عن سماعه ولا يقبلون ما فيه من كلام قبيح، ولا يكتفون بذلك الإعراض بل إنهم لا يصدر منهم حال إعراضهم إلا كلامًا طيبًا، مستندين في إعراضهم علىٰ ما أرشدهم به الله ﷻ حيث قال: ﴿وَقَالُواْ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ أي: أمنة لكم منا أن نسابّكم، أو تسمعون منا ما لا تحبون، فنحن لا نحب طرائق الجاهلين ولا نتبعها، وكما أنهم في حال إعراضهم وقولهم حسنًا أنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وينصحون لغيرهم، ممتثلين حديث النبي ﷺ، «**من رأىٰ منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم**

(١) انظر: جامع البيان، الطبري (١٧/ ٥٢٥)، تيسير الكريم الرحمن، السعدي (٥٨٧).

يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»(١).

- في حال وجودهم في مكان فيه لغو، فإنهم يتركونه ولا يكون مكثهم فيه إلا كما عبر القرآن: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ أي: مرورًا سريعًا غير متلبسين بما فيه من لغو، وهذا من الكرامة لهم بعدم المشاركة فيه، فإن إعراضهم عن لغو هؤلاء ربْءٌ عن التسفُّل معهم، بعكس أصحاب الأهواء والسفهاء فإنهم إذا مروا بأصحاب اللَّغو أنِسوا بهم ووقفوا عليهم وشاركوهم في لغوهم، فإذا فعلو ذلك كانوا في حالة غير حالة الكرامة، لأن أصحاب المروءة يتنزهون عن مشاركة أهل اللَّغْو ويترفعون عن ذلك، ولذا قال: ﴿مَرُّوا كِرَامًا﴾.

- **حالهم مع أهل اللغو:** عدم مجاراتهم في حال استهزائهم بآيات الله، ولأن الله أمرهم بالإعراض عنهم، فقال تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [سورة الأنعام:٦٨]، فأمر بالصد والتولي عنهم وعدم مجالستهم، حتى يمتنعوا عن لغوهم وفجورهم في كلام الله جل وعلا.

ثمار الإعراض عن اللغو:

لما كان الإعراض عن اللَّغْو من صفات أهل الفلاح المؤمنين في الدنيا والآخرة، كان من عاجل فلاحهم وفوزهم في الدنيا سلامة صدورهم من الهم والغم، والحقد والغل، وتخلقهم بمحاسن الأخلاق ومكارمها، وبحفظ أوقاتهم من الضياع، ورضاهم في علاقاتهم بمن يحبون، ورضاهم عن أنفسهم، فضلًا عما ادَّخره الله جل وعلا لهم في الآخرة، إن هم حققوا تلك الصفات، فيتحقق وعده

(١) رواه مسلم في صحيحه، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، (١/ ٦٩ حديث٤٩).

لهم بالفلاح والفوز والظفر بالمطلوب، من دخول الجنة، بل أعلىٰ الجنة وهو الفردوس: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

المطلب الرابع: وراثة الفردوس

قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾

الوراثة في اللغة:

(و ر ث) ورِث يرثُ ورثًا وإرثًا وموروث، فهو وارث ووريث، وورث فلان ماله، أي صار إليه بعد موته، والإرث: هو المِلك الذي لا منازع فيه، والإرث: هو ما تركه وخلَّفه الميت لورثته من مال أو ممتلكات، ويكون في الأمور الحسية والمعنوية، كالعلم والكتابة وغيرها، والوارث المالك أو الباقي الذي يؤول إليه الإرث.

قال ابن فارس: «الواو والراء والثاء: كلمة واحدة، هي الورث، والميراث أصله الواو، وهو أن يكون الشيء لقوم ثم يصير إلىٰ آخرين بنسب أو سبب، قال:

ورثـنـاهـن عـن آبـاء صـدق ونـورثـهـا إذا متنا بَـنـيـنـا»(١)

قال ابن منظور: «الوارث: صفة من صفات الله ﷻ، وهو الباقي الدائم الذي يرث الخلائق، ويبقىٰ بعد فنائهم، والله ﷻ يرث الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين أي يبقىٰ بعد فناء الكل، ويفنىٰ من سواه، فيرجع ما كان ملكَ العباد إليه وحده لا شريك له، ورثه ماله ومجده، وورثه عنه ورثًا ورثة ووراثة وإراثة، قال

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس (٦/ ١٠٥).

أبو زيد: ورث فلان أباه يرثه وراثة وميراثًا. وأورث الرجل ولده مالًا إيراثًا حسنًا. ويقال: ورثت فلانًا مالًا، وتقول: ورثت أبي وورثت الشيء من أبي أرِثُه، بالكسر فيهما، ورثًا ووراثة وإرثًا، وتقول: أورَثه الشيء أبوه، وهم ورثة فلان، وورثه توريثًا أي أدخله في ماله علىٰ ورثته، وتوارثوه كابرًا عن كابر»(١).

الوراثة في الاصطلاح:

عبر المفسرون عن الوراثة بمعناها اللغوي، فالإرث: هو الملك الذي لا منازع فيه، والإرث: ما تركه المورث لوارثه، كانتقال مال الميت إلىٰ وارثه، وانتقال الممالك من أمة إلىٰ أخرىٰ، وتكون في الأمور الحسية والمعنوية، كالعلم والكتابة وغيرها، والوارث هو المالك أو الباقي الذي ينتقل إليه ما تركه المورث، والوارث اسم من أسماء الله ﷻ، فهو الباقي الدائم الذي يرث الخلائق، ويبقىٰ بعد فنائهم، ويرث الأرض ومن عليها.

قال أبو السعود في تفسير قوله تعالىٰ: «﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ﴾ [سورة الأعراف:١٠٠]: أي يخلفون من خلا قبلهم من الأمم المهلكة ويرثون ديارهم، والمراد بهم أهل مكة ومن حولها»، وقال عند تفسير قوله تعالىٰ: «﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ﴾: إنه بيان لما يرثونه وتقييد للوراثة بعد إطلاقها وتفسير لها بعد إبهامها، تفخيمًا لشأنها ورفعًا لمحلها، وهي استعارة لاستحقاقهم الفردوس بأعمالهم حسبما يقتضيه الوعد الكريم للمبالغة فيه، وقيل: إنهم يرثون من الكفار منازلهم فيها حيث فوتوها علىٰ أنفسهم»(٢).

---

(١) لسان العرب، ابن منظور (٢/ ١٩٩-٢٠٠).

(٢) إرشاد العقل السليم، أبو السعود (٣/ ٢٥٤)، (٦/ ١٢٥).

وقال محمد رشيد رضا[1]: «تكرر في القرآن التعبير عن نيل أهل الجنة للجنة بالإرث، والأصل في الإرث أن يكون انتقالًا للشيء من حائز إلىٰ آخر، كانتقال مال الميت إلىٰ وارثه وانتقال الممالك من أمة إلىٰ أخرىٰ، وكذا إرث للعلم والكتاب، وإرثها في قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ﴾ علىٰ وجهين: (أحدهما) أنهم يعبرون بالإرث عن المِلك الذي لا منازع فيه، (وثانيهما) ما ورد من أن الله تعالىٰ جعل لكل أحد من المكلَّفين في الجنة هو حقه إذا طلبه بسببه وسعىٰ إليه في صراطه المستقيم، وهو الإيمان والإسلام لله رب العالمين، وهو ما وعد به جميع أفراد أمة الدعوة علىٰ ألسنة الرسل عليهم الصلاة والسلام وورثتهم الناشرين لدعوتهم بالعلم والعمل، فمن كفر خسر مكانه من الجنة وأعطيه أهل الإيمان والتقوىٰ، فما من أحد منهم إلا وله حظ من الإرث، والاستعمالان مجازيان، وهما متفقان لا متباينان»[2].

قال السعدي: «الوارثون يرثون كل ما خلَّف الميت من عقار وأثاث وذهب وفضة وغير ذلك، حتىٰ الدية التي لم تجب إلا بعد موته، وحتىٰ الديون التي في الذمم»[3].

قال ابن عاشور: «والإرث: مصير مال الميت إلىٰ من هو أولىٰ به، ويطلق

---

(١) صاحب مجلة (المنار) وأحد رجال الإصلاح الإسلامي، من الكتَّاب، العلماء بالحديث والأدب والتاريخ والتفسير، ولد ونشأ في القلمون عام١٢٨٢ه، ثم انتقل إلىٰ مصر ومات فيها ١٣٥٤ه، أشهر آثاره مجلة (المنار) أصدر منها ٣٤ مجلدًا، و(تفسير القرآن الكريم) اثنا عشر مجلدًا منه، ولم يكمله، الأعلام، للزركلي (٦/ ١٢٦).

(٢) تفسير المنار، محمد رشيد رضا (٨/ ٣٧٥-٣٧٦).

(٣) تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص١٦٧).

مجازًا علىٰ مماثلة الحي ميتًا في صفات كانت له، من عِزٍّ أو سيادة، وقد يطلق علىٰ القدر المشترك بين المعنيين، وهو مطلق خلافة المنقرض، وهو هنا محتمل للإطلاقين، لأنه إن أريد بالكلام أهل مكة فالإرث بمعناه المجازي، وإن أريد أهل مكة والقبائل التي سكنت بلاد الأمم الماضية فهو مستعمل في القدر المشترك، وهو كقوله تعالىٰ: ﴿أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، وأيًّا ما كان فقيدُ ﴿مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ﴾ تأكيد لمعنىٰ ﴿يَرِثُونَ﴾، يراد منه تذكير السامعين بما كان فيه أهل الأرض الموروثة من بحبوحة العيش، ثم ما صاروا إليه من الهلاك الشامل العاجل، تصويرًا للموعظة بأعظم صورة»(١).

وقال: «﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ﴾ قصدًا لتفخيم هذه الوراثة، والإتيان في البيان باسم الموصول الذي شأنه أن يكون معلومًا للسامع بمضمون صلته إشارة إلىٰ أن تعريف (الوارثون) تعريف العهد، كأنه قيل: هم أصحاب هذا الوصف المعروفون به، واستعيرت الوراثة للاستحقاق الثابت لأن الإرث أقوىٰ الأسباب لاستحقاق المال»(٢).

الفردوس في اللغة:

الفردوس أصله رومي معرَّب، وهو البستان، وقيل: الوادي الخصيب، والفردوس: خضرة الأعناب، وحقيقته: أنه البستان الذي يجمع ما يكون في البساتين، وكذلك هو عند أهل كل لغة، والفردوس: اسم جنة من أعلىٰ جنات النعيم، ودرجة من درجات الجنة.

---

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور (٩/ ٢٦-٢٨).

(٢) المصدر السابق (١٨/ ٢٠).

قال ابن منظور: «الفردوس: البستان، قال الفراء: هو عربي، قال ابن سيده: الفردوس الوادي الخصيب عند العرب كالبستان، وهو بلسان الروم البستان، والفردوس: الروضة؛ عن السيرافي، والفردوس: خضرة الأعناب، قال الزجاج: وحقيقته أنه البستان الذي يجمع ما يكون في البساتين، وكذلك هو عند أهل كل لغة، والفردوس: حديقة في الجنة، والفردوس أصله رومي عرب، وهو البستان، كذلك جاء في التفسير، والعرب تسمي الموضع الذي فيه كَرْم: فردوسًا»(١).

وفي «معجم اللغة العربية»: «الفِرْدَوْس مفرد، والجمع: فَرَاديسُ، وهو البستان، أو المكان الخصيب، وهو اسم جنَّة من أعلىٰ جنَّات النَّعيم في الآخرة، ودرجة من درجات الجنَّة»(٢).

الفردوس في الاصطلاح:

ذكر أهل التفسير أن الفردوس تقع علىٰ معنيين، حسب سياق الآية، الأول: أن الفردوس اسم جنة من أعلىٰ جنات النعيم، ودرجة من درجات الجنة، وقالوا: إنه ربوة الجنة وأعلاها وأوسطها وأفضلها، وهو ثواب لمن كمُل وتم إيمانه وأتىٰ بما أوجب الله عليه من الواجبات والطاعات، جاء في الحديث أن النبي ﷺ قال: «إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس، فإنه أعلىٰ الجنة وأوسط الجنة»(٣)، والثاني: أن الفردوس جميع منازل الجنة، لقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا﴾ [سورة الكهف:١٠٧].

(١) لسان العرب، ابن منظور (٦/ ١٦٣).

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار وآخرون (٣/ ١٦٨٨).

(٣) رواه البخاري، حديث ٢٧٩٠(٤/ ١٦).

قال ابن جرير: «واختلف أهل التأويل في معنىٰ الفردوس، فقال بعضهم: عنىٰ به أفضل الجنة وأوسطها، وقال آخرون: هو البستان بالرومية، وقال آخرون: هو البستان الذي فيه الأعناب، والصواب من القول في ذلك، ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله ﷺ. وذلك ما حدثنا به، أحمد بن أبي سريج، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا همام بن يحيىٰ، قال: ثنا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبادة بن الصامت، عن النبي ﷺ قال: «**الجنة مئة درجة، ما بين كل درجتين مسيرة عام، والفردوس أعلاها درجة، ومنها الأنهار الأربعة، والفردوس من فوقها، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس**»..»(١).

قال ابن عاشور: «والفردوس: اسم من أسماء الجنة في مصطلح القرآن، أو من أسماء أشرف جهات الجنات، وأصل الفردوس: البستان الواسع الجامع لأصناف الثمر، وفي الحديث أن النبي ﷺ قال لأم حارثة بن سراقة لما أصابه سهم غرب يوم بدر فقتله، وقالت أمه: إن كان في الجنة أصبر وأحتسب، فقال لها: «ويحك! أهبلت! أو جنة واحدة هي؟! إنها لجنان كثيرة وإنه لفي الفردوس»(٢).

قال السعدي: «﴿ٱلْفِرْدَوْسَ﴾ الذي هو أعلىٰ الجنة ووسطها وأفضلها، لأنهم حلُّوا من صفات الخير أعلاها وذروتها، أو المراد بذلك جميع الجنة ليدخل بذلك عموم المؤمنين علىٰ درجاتهم ومراتبهم كل بحسب»(٣).

وهذا هو الوعد الذي وعده الله ﷻ عباده المؤمنين أهل الفلاح، فإنْ هم أتوا بالصفات علىٰ كمالها وتمامها نالوا ما وعدهم من الجنة، بل أعلاها وأفضلها مكانةً

---

(١) جامع البيان، الطبري (١٥/ ٤٣١-٤٣٢)، ومثله ابن كثير في تفسيره (٥/ ٢٠٣).

(٢) التحرير والتنوير، ابن عاشور، (١٨/ ١٩).

(٣) تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص٥٤٨).

ودرجة، ويرثون منازل أهل النار من الجنة، كما في حديث النبي ﷺ، حيث قال: «ما منكم من أحد إلا له منزلان: منزل في الجنة ومنزل في النار، فإذا مات فدخل النار، ورث أهل الجنة منزله، فذلك قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ﴾»[(١)]، فهم خالدون فيها لا يظعنون ولا ويبغون عنها حولًا، لاشتمالها على أكمل النعيم وأفضله وأتمه من غير مكدِّر ولا منغِّص.

المطلب الخامس
الهدايات المستنبطة من الآية

يستنبط من الآية الهدايات التالية:

١- من صفات أهل الفلاح الإعراض عن كل ما لا يعني من قول أو فعل، يجب طرحه وإلغاؤه رغبةً عنه وتنزيهًا لأنفسهم عنه، وانشغالًا منهم بما ينفع من الحق والخير، وإذا كانوا معرضين عن اللغو، فإعراضهم عن المحرم من باب أولى وأحرى.

٢- التعبير عن اللَّغْو بالاسم وتقديم الصلة عليه وإقامة الإعراض مقام الترك، دليل على بُعدهم عن اللَّغْو رأسًا، مباشرة وتسببًا وميلًا وحضورًا، فإن أصله أن يكون في عرض غير عرضه، وهذا أبلغ من الذين لا يلهون، لجعل الجملة اسميةً، وبناء الحكم على الضمير والتعبير عنه بالاسم، وتقديم الصلة عليه[(٢)].

٣- الإعراض والانصراف بالقلب والعقل عن جنس اللغو، سواء بالقول أو

(١) رواه ابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب صفة الجنة، حديث ٤٣٤١، (٥/ ٧٠٢).

(٢) أنوار التنزيل، البيضاوي (٤/ ٨٢)، «فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)» (١٠/ ٥٤٥).

الفعل، من خُلق الجِدِّ، ومَن تخلَّق بالجِد في شئونه كمُلت نفسُه، ولم يصدر منه إلا الأعمال النافعة، فالجِد في الأمور من خُلق الإسلام(١).

٤- إجراء الصفات علىٰ المؤمنين بالتعريف بطريق الموصول وبتكريره، للإيماء إلىٰ وجه فلاحهم وعلته، أي أن كل خصلة من هذه الخصال هي من أسباب فلاحهم، وهذا يقتضي أن كل خصلة من هذه الخصال سبب للفلاح، لأنه لم يقصد أن سبب فلاحهم مجموع الخصال المعدودة هنا، ولمَّا كانت كل خصلة من هذه الخصال تنبئ عن رسوخ الإيمان من صاحبها اعتبرت لذلك سببًا للفلاح، كما كانت أضدادها كذلك في قوله تعالىٰ: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ [سورة المدثر:٤٢-٤٦](٢).

٥- **قوله تعالىٰ:** ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ العطف في الآية مِن عطف الصفات لموصوف واحد، وتكرير الصفات تقوية للثناء عليهم، وتقديم اللَّغْو علىٰ متعلَّقه، وإعادة اسم الموصول دون اكتفاء بعطف صلة علىٰ صلة للإشارة إلىٰ أن كل صفة من الصفات موجبة للفلاح(٣).

٦- عقَّب ذكر الخشوع بذكر الإعراض عن اللغو، لأن الصلاة في الأصل الدعاء، وهو من الأقوال الصالحة، فكان اللَّغْو مما يخطر بالبال عند ذكر الصلاة بجامع الضدية، فكان الإعراض عن اللَّغْو بمعنىٰ الإعراض عما تقتضيه الصلاة والخشوع، لأن مَن اعتاد القول الصالح تجنب القول الباطل، ومن اعتاد الخشوع لله تجنب قول الزور.

---

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور (١١/ ١٨).

(٢) التحرير والتنوير، ابن عاشور، (١٨/ ٩).

(٣) التحرير والتنوير، ابن عاشور، (١٨/ ١٠).

٧- الحث علىٰ حفظ الوقت والحرص عليه وعدم إضاعته إلا فيما فيه فائدة للمؤمن، وإذا كان الإعراض عن اللَّغو والذي منه ما لا فائدة فيه، فإعراضهم عن المحرَّم وما فيه مضرة من باب أولىٰ[١].

٨- اللَّغْو من سوء الخُلق المتعلق باللسان الذي يعسر إمساكه، فإذا تخلَّق المؤمن بالإعراض عن اللَّغْو فقد سهل عليه ما هو دون ذلك[٢].

٩- اللهو من اللغو، واللهو: هو: صرف الأوقات فيما ليس بحق من واجب أو مندوب، وهو في أصله مباح، لحديث: «كل شيء يلهو به الرجل باطل، إلا رمي الرجل بقوسه، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله، فإنهن من الحق»[٣]، واللهو هو ما استنزف الوقت في حياة المسلم، فيباح من اللهو ما كان يسيرًا، ويتسع يسير اللهو حسب حال العبد، فيسع المرأة ما لا يسع الرجل، ويسع الصغير ما لا يسع الكبير، ويسع العامي ما لا يسع العالم والعابد، ويندب من اللهو ما كان يسيرًا بمقصد شرعي، ويحرم من اللهو ما كان فيه أمرًا محرَّمًا، وهذه مسألة مبينة ومشبعة في كتب الأحكام[٤].

فتدخل تحت هذه الهداية: مسألة الترفيه والترويح عن النفس، فالنفس محتاجة إلىٰ هذا الترفيه والترويح، فضلًا عن ميلها إليه، ويباح الترفيه والترويح عن

---

(١) انظر: مجموع فتاوىٰ ورسائل العثيمين (٢٠/ ٣٦٢).

(٢) التحرير والتنوير، ابن عاشور، (١٨/ ١٨-١٩).

(٣) رواه أحمد في مسنده، مسند الشاميين، حديث عقبة بن عامر، حديث رقم: ١٧٣٠٠ (٢٨/ ٥٣٣).

(٤) ينظر: الأحكام الشرعية للملاهي والقضايا الترفيهية، إبراهيم المزروعي، بيت الأفكار الدولية، الإمارات العربية، ط: الأولىٰ، ١٤٣٨هـ.
فقد جمع الأقوال الفقهية في مسألة اللهو، واستعرض صور اللهو المعاصر، وذكر فتاوىٰ العلماء المعاصرين في ذلك.

النفس، بل ويؤجر عليه وفق الشروط التالية:

١- أن يكون بوقت يسير، ولا يستغرق الكثير من الوقت.

٢- أن يكون بمقصد شرعي، حتىٰ يؤجر عليه.

٣- أن يخلو من الأمور المحرمة، فلا يكون فيه قمارًا، ولا تضييعًا للصلاة ولذكر الله الواجب، ولا يسبب شحناء ولا بغضاء، ولا يتخلله كشف عورات أو معازف، أو غيرها من المحرمات.

وقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ﴾ يدخل فيها بيان اللهو الذي لا يخرج به المؤمن عن صفة الإعراض عن اللغو، وهو اللهو اليسير بنية أو بغير نية، ولم يتخلله أمر محرم.

١٠- تعبير الآية بلفظة الإعراض عن اللَّغْو دون غيرها من المرادفات -كالتولي والصد والترك والانصراف- تعبير بليغ، لأن الإعراض يشمل كمال المعنىٰ في المرادفات الأخرىٰ، فالإعراض أبلغ من الترك، فالترك عدم فعل الشيء، والإعراض عدم فعل الشيء، والنأي عن مشاهدته وحضوره وسماعه، والإعراض أبلغ من التولي، فالتولي هو الاعراض مطلقًا ويسهل فيه الرجوع، بينما الإعراض هو الانصراف بالقلب ويبعد فيه الرجوع، فكان التعبير بالإعراض أكمل في وصف المؤمنين وحفاظهم علىٰ دينهم وإعراضهم عن كل ما يمس دينهم.

الخَاتِمَةُ

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيِّبًا مباركًا فيه، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، أن يسَّر لي كتابة هذا البحث وإتمامه بعونه وتوفيقه، وأسأله أن ينفع به وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم.

نتائج البحث:

من أبرز النتائج التي توصلتُ إليها في هذا البحث ما يلي:

- عُرِفت سورة «المؤمنون» بهذا الاسم، في عهد النبي ﷺ، وكتبت بذلك في المصاحف وكتب التفسير والسنة، إلا أنها اشتهرت بسورة الفلاح، وبسورة (قد أفلح)، لافتتاحها بـ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ﴾.

- سورة «المؤمنون» مكية بالاتفاق، نزلت بعد الأنبياء، وقيل: بعد الطور والمُلك، آياتها: مئة وثمان عشرة آية، يدور محورها حول تحقيق التوحيد وإبطال الشرك، فكان من مقاصدها: بيان أسباب فلاح المؤمنين وخسران الكافرين، وورد في فضائلها أحاديث وروايات منها الصحيح ومنها الضعيف، وارتبطت سورة «المؤمنون» بمناسباتٍ: بين اسم السورة ومحورها، أو فاتحتها وخاتمتها، أو مناسبتها لما قبلها.

- تبيَّن من خلال البحث أن لفظة اللَّغْو في كلام أهل اللغة: هو الكلام أو الفعل الذي لا يعتدُّ به، أو الكلام الذي لا تحصل به فائدة، أو الخطأ في الكلام والقول الباطل، أو الساقط.

- اعتمد المفسرون في تعريف اللَّغْو علىٰ المعاني اللغوية، وأوردوا في تفسير اللَّغْو في كل موضع ما يناسبه من المعنىٰ اللغوي، وقد ورد اللَّغْو في القرآن في أحد عشر موضعًا، منها ما كان مدحًا في تركه، أو أسلوبًا من أساليب الكفار، أو ذمه واستثنائه من نعيم أهل الجنة، أو عدم المؤاخذة عليه.

- تبين من خلال البحث أن لفظة الإعراض في كلام أهل اللغة: هو البسط والطرح ومنه الانصراف والصد والتولي والترك، وجاء في كتب التفسير حسب المعنىٰ المناسب له في كل موضع، حسب تقسيم الإعراض إلىٰ إعراض محمود أو إعراض مذموم.

- افتتاح سورة «المؤمنون» بالتنويه والتذكير بأسباب الفلاح والسعادة، ترغيبًا في الاتصاف بها واعتبارها ميزانًا يقاس به إيمان المؤمن.

- المتأمل والمتدبر للصفات المذكورة في أول سورة «المؤمنون»، وخاصة آية: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ يجد أن أقوال المفسرين في بيان معنىٰ اللَّغْو تدور علىٰ ثلاثة أقوال: المكروه والمباح الذي لا حاجة إليه، والثاني: المحرم والمكروه، والثالث: الجمع بينهم، فتشمل: المحرم، والمكروه، والمباح الذي لا حاجة إليه.

- تقرر لنا بعد التأمل في أقوال المفسرين، أن المراد باللغو في هذه الآية: المكروه والمباح الذي لا حاجة إليه، وهو كل ما لا يعني من قول أو فعل يجب طرحه وإلغاؤه، لتَناسُب هذا القول مع مطلع السورة في بيان صفات المؤمنين الذين كمُل إيمانهم وأحسنوا في عبادة ربهم، وعنايتهم بكمال الطاعات والعبادات، فحفظوا المستحبات فضلًا عن الواجبات، وتجنبوا المكروهات والتوسع في المباحات فضلًا عن المحرمات، واستحقوا به وراثة الفردوس.

- أبرزت هذه الآيةُ عددًا من الهدايات المستنبطة، والتي من أبرزها:

١- أن اللَّغْو من سوء الخُلق المتعلق باللسان، ومما يصعب إمساكه، فإذا تخلَّق المؤمن بالإعراض عنه سهل عليه الإعراض عما هو دون ذلك.

٢- أن الإعراض عن اللَّغْو والانصراف عنه بالقلب والعقل من خلق الجِد، ومن تخلَّق بالجِد في شئونه كملت نفسه، ولم يصدر منه إلا الأعمال النافعة، والجِد من أخلاق الإسلام.

٣- الحث علىٰ حفظ الوقت وعدم إضاعته إلا فيما ينفع المؤمن.

٤- أن اللهو من اللغو، وهو صرف الأوقات فيما ليس بحق من واجب أو مندوب، وهو في أصله مباح، والإعراض عن اللَّغْو في الآية يدخل فيه اللهو الذي لا يخرج المؤمن عن صفة الإعراض عن اللغو، لأن اللهو المباح لا يكون إلا في اليسير من الأوقات، وقد تصاحبه نية ومقصد شرعي، يؤجر عليه المؤمن.

التوصيات:

يوصي الباحث بالتدبر والتأمل في آيات الله وإبرازها من خلال الدروس العلمية والمحاضرات والخطب، ومن ذلك إقامة دورات في بيان ودراسة صفات أهل الفلاح.

وصلى الله وسلَّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه..

ثبت المصادر والمراجع

١- الأدب المفرد، البخاري، محمد بن إسماعيل، (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر، دار البشائر الإسلامية - بيروت الطبعة، الثالثة، ١٤٠٩ - ١٩٨٩ .

٢- إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم، العمادي، أبو السعود بن محمد، تحقيق: عبدالقادر أحمد عطا، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٠٢هـ.

٣- أسماء سور القرآن الكريم، الشايع، أ.د. محمد عبد الرحمن، دار كنوز إشبيليا، الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٢هـ.

٤- الإصابة في تمييز الصحابة، العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٢هـ.

٥- أضواء البيان، الشنقيطي، محمد الأمين (ت١٣٩٣ هـ)، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، د. ط، ١٤١٥هـ.

٦- الأعلام، الزركلي، نشر دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠م.

٧- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ناصر الدين أبي سعيد عبد الله (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ.

٨- بحر العلوم (تفسير السمرقندي)، السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث، تحقيق: محمود مطرجي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٨هـ.

٩- البحر المحيط (تفسير أبي حيان)، أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

١٠- بصائر ذوي التمييز، الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، تحقيق: محمد علي النجار، لجنة إحياء التراث الإسلامي بوزارة الأوقاف بمصر، الطبعة الثانية عام ١٤٠٦.

١١- بغية الوعاة، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ط ١٤١٩هـ، المكتبة العصرية، بيروت.

١٢- التحرير والتنوير (تفسير ابن عاشور)، محمد الطاهر بن عاشور، طبع دار التونسية (١٤٠٤هـ).

١٣- التسهيل لعلوم التنزيل، الكلبي، ابن جزي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ.

١٤- تفسير السمعاني (تفسير القرآن)، أبو المظفر، منصور بن محمد، (ت ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر إبراهيم، غنيم عباس، طبع دار الوطن بالرياض، الطبعة الأولىٰ سنة ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

١٥- تفسير الفاتحة والبقرة، العثيمين، محمد بن صالح بن محمد (ت: ١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٣ هـ.

١٦- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٧- تفسير القرآن، السمعاني، لأبو المظفر، تحقيق، ياسر إبراهيم، وغنيم عباس، ط الأولىٰ ١٤١٨هـ، دار الوطن للنشر.

١٨- تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا (المتوفىٰ: ١٣٥٤هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م.

١٩- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الزحيلي، د. وهبة بن مصطفىٰ، الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ.

٢٠- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، النسفي، عبد الله بن أحمد، اعتنىٰ به/ عبد المجيد طعمه حلبي، ط١، ١٤٢١هـ، دار المعرفة، بيروت.

٢١- تفسير الواحدي (الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، الواحدي، علي بن أحمد، (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق:صفوان عدنان، نشر دار القلم دمشق، الطبعة الأولىٰ سنة ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

٢٢- تهذيب اللغة، الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تحقيق: عبد السلام هارون، مراجعة محمد علي البخاري، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر الدار المصرية للتأليف والترجمة، دار القومية العربية للطباعة (١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م).

٢٣- التوضيح والبيان لشجرة الإيمان، السعدي، أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي (ت ١٣٧٦هـ).

٢٤- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط الأولىٰ، ١٤٢٠ هـ.

٢٥- جامع البيان عن تأويل أي القرآن، الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٢٦- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت:٦٧١هـ)، أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ.

٢٧- زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي، المكتب الإسلامي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

٢٨- سنن الترمذي، الترمذي، أبو عيسىٰ محمد بن عيسىٰ، (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

٢٩- سير أعلام النبلاء، الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، أشرف علىٰ تحقيقه وخرج أحاديثه شعيب الأرناؤوط، ط١، ١٤١٠هـ، مؤسسة الرسالة بيروت.

٣٠- الصارم المسلول علىٰ شاتم الرسول، ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية.

٣١- صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: د. مصطفىٰ ديب البغا، ط، ١٤٠٧هـ، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت.

٣٢- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت:٢٦١) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٣- ضعيف الجامع الصغير وزيادته، الألباني، محمد ناصر الدين، طبع المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

٣٤- طبقات المفسرين، السيوطي، جلال الدين، مكتبة وهبة، القاهرة، الأولىٰ، ١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م، تحقيق: علي محمد عمر.

٣٥- طبقات المفسرين، الأدنه وي، أحمد محمد، تحقيق: د. سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٧هـ.

٣٦- طبقات المفسرين، الداودي، تحقيق علي عمر، ط الأولىٰ، ١٣٩٢هـ، مكتبة وهبة - القاهرة.

٣٧- طريق الهجرتين وباب السعادتين، ابن القيم، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، الناشر: الدار السلفية، القاهرة، مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٤ هـ.

٣٨- علماء الحنابلة من الإمام أحمد المتوفىٰ سنة ٢٤١هـ إلىٰ وفيات عام ١٤٢٠هـ، الدكتور بكر بن عبد الله أبو زيد، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢هـ، دار ابن الجوزي، الدمام.

٣٩- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري، نظام الدين الحسن، تحقيق: إبراهيم عطوة، مطبعة مصطفىٰ الحلبي، ط، ١، ١٣٨١هـ،١٩٦٢م.

٤٠- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت:١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٤١- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، الطيبي، شرف الدين، دراسة وتحقيق: من بداية سورة الأنبياء إلىٰ نهاية سورة الشعراء، رسالة ماجستير، إعداد، عبد القدوس راجي موسىٰ.

٤٢- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (ت:٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٤٣- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي، أيوب بن موسىٰ الحسيني

القريمي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش ومحمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، بدون تاريخ نشر.

٤٤- لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٣٧٤هـ، ط الأولىٰ.

٤٥- مجموع فتاوىٰ ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد (المتوفىٰ: ١٤٢١هـ)، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، الناشر: دار الوطن - دار الثريا، الطبعة: الأخيرة - ١٤١٣هـ.

٤٦- محاسن التأويل (تفسير القاسمي)، القاسمي، محمد جمال الدين، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة، دار إحياء الكتب العربية.

٤٧- المحرر الوجيز، ابن عطية، عبد الحق بن غالب، ط١، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ.

٤٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

٤٩- معاني القرآن وإعرابه، ابن السري، أبو إسحاق إبراهيم، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط الأولىٰ ١٤٠٨ هـ.

٥٠- المعجم الأوسط، الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم (ت ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين، القاهرة، بدون تاريخ نشر.

٥١- المعجم الكبير، الطبراني، سليمان بن أحمد، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ١٤١٥هـ، دار الحرمين، القاهرة.

٥٢- معجم اللغة العربية المعاصرة، تأليف: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل الناشر، عالم الكتب الطبعة، الأولىٰ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٥٣- مفاتيح الغيب، الرازي، فخر الدين، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.

٥٤- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ضبطه وراجعه محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط الثانية، ١٤٢٠هـ.

٥٥- مقاييس اللغة، ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، ط الثانية، تحقيق عبد السلام محمد هارون.

٥٦- موسوعة التفسير الموضوعي، إشراف: د. مصطفىٰ مسلم، جامعة الشارقة، إصدار مركز تفسير، ١٤٣١هـ.

References and Sources

1. ***Al-Adab Al-Mufrad***, Mohammed bin Ismail Al-Bukhari, (Died: 256 AH), Investigated by: Mohammed Fouad Abdel-Baqi Al-Nasher, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyah - Beirut Edition, third, 1409-1989.
2. ***Guidance of Sound Mind to the Merits of the Holy Quran***, Abu Al-Saud bin Mohammed Al-Emadi, Investigated by: Abdel-Qader Ahmed Atta, Dar Al-Fikr, Beirut, Lebanon, 2nd Edition, 1402 AH.
3. ***Names of the Noble Qur'an Chapters***, Prof. Dr. Mohammed Abdul Rahman Al-Shaya, Seville's Treasures House, Riyadh, 1st Edition, 1432 AH.
4. ***Al-Esabah fi Tameiz Al-Sahabah***, Al-Hafiz Ahmed bin Ali bin Hajar Al-Asqalani (Died: 852 AH), Investigated by: Ali Mohammed Al-Bajawi, Dar Al-Jeel, Beirut, 1st Edition, 1412 AH.
5. ***Adwaa al-Bayan***, Mohammed al-Amin al-Shanqiti (Died 1393 AH), Investigated by: Research and Studies Office, Dar al-Fikr, Beirut, without edition number, 1415 AH.
6. ***Al-Ala'm,*** Al-Zarkali. Al-Ilm Lil-Malaein Publishing House, Beirut, 5th Edition, 1980 AD.
7. ***Anwaru-tanzil wa Asraru-Taweel***, Nasser Al-Din Abu Saeed Abdullah Al-Baydawi (died: 685 AH), Investigated by: Mohammed Al-Mara'ashli, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 1, 1418 AH.
8. ***Bahr al-Uloum*** (***al-Samarqandi's Interpretation***), Nasr bin Mohammed bin Ahmad Abu al-Laith al-Samarqandi, Investigated by: Mahmoud Muttrahi, Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1st edition 1418 AH.

9. ***Al-Bahr Al-Moheet*** (Abu Hayyan's Tafseer) Abu Hayyan Mohammed Ibn Yusuf Al-Andalusi (died 745 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1, 1413 AH, 1993 AD.

10. ***Basayer Zawi Al-Tameiz***, Mohammed ibn Ya`qub Al-Fayrouzabadi, Investigated by: Mohammed Ali al-Najjar, Committee for the Revival of Islamic Heritage at the Ministry of Awqaf in Egypt, 2nd Edition in 1406.

11. ***Bughiyat Al-Woa'at,*** Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr al-Suyuti, 1419 AH, Al-Asriya Library, Beirut.

12. ***At'tahreer wa-Atanweer*** (Interpretation of Ibn Ashour), Mohammed Al-Taher bin Ashour, printed by Tunisian Press (1404 AH).

13. ***Al-Tas'heel Li-Oloum Al-Tanzeel***, Imam Ibn Juzi Al-Kalbi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, 1415 AH.

14. ***Interpretation of Al-Sama'ani*** (***Tafseer al-Qur'an***) by Abu Al-Muzaffar, Mansour bin Mohammed, (died 489 AH), Investigated by: Yasser Ibrahim, Ghoneim Abbas, printed by Dar Al-Watan Riyadh, 1st Edition in 1418 AH, 1997 AD.

15. ***Interpretation of Al-Fatihah and Al-Baqara***, by Mohammed bin Saleh bin Mohammed Al-Uthaymeen (Died: 1421 AH), Ibn al-Jawzi House, Saudi Arabia, 1st edition, 1423 AH.

16. ***Tafseer Al-Quran Alazeem***, Abu Al-Fida Ismail bin Kathir Al-Qurashi Al-Dimashqi (Died: 774 AH), Investigated by: Sami bin Mohammed Salama, Dar Taiba for Publishing and Distribution, 2nd Edition, 1420 AH - 1999 AD.

17. ***Tafseer Al-Quran***, Abu Al-Mudhaffar Al-Samani, investigated by Yasser Ibrahim, and Ghunaim Abbas, 1st edition 1418 AH, Al-Watan Publishing House.

18. . ***Tafseer Al-Manar***, Mohammed Rashid bin Ali Reda (died: 1354 AH), pub-

lisher: the Egyptian General Book Authority, published in 1990 AD.

19. ***Al-Tafseer al-Munir fi al-Aqeedah, al-Sharia wal Manhaj***, Dr. Wahba bin Mustafa Al-Zuhaili, Publisher: Dar Al-Fikr Al-Moasir, Beirut, Damascus, 2nd Edition, 1418 AH.

20. ***Interpretation of Al-Nasafi*** (***Madarik Attanzil wa Haqaiqu Taweil***), Imam Abdullah bin Ahmed Al-Nasfi, took care of it / Abdul Majeed Tomah Halabi, 1st edition, 1421 AH, Dar Al-Maarifa, Beirut.

21. ***Interpretation of Al-Wahidi*** (***Al-Wajeez fi Tafseer Al-Kitab Al-Aziz***) Ali bin Ahmed Al-Wahidi, (died. 468 AH), Investigated by: Safwan Adnan, published by Dar Al-Qalam, Damascus, 1St edition in 1415 AH, 1995 AD.

22. ***Tahzeebul Loghah***, by Abu Mansour Mohammed bin Ahmed Al-Azhari, Investigated by: Abd al-Salam Haroun, revised by Mohammed Ali al-Bukhari, the Egyptian General Organization for Authoring, News and Publishing, the Egyptian House of Composition and Translation, Arab National House for Printing (1384 AH 1964 AD).

23. ***Clarification and explanation of the faith tree***, Abu Abdullah, Abdul Rahman bin Nasser Al Saadi (died. 1376 AH).

24. ***Tayseer Al-Karim Al-Rahman fi Tafseer Kalam Al-Mannan***, Sheikh Abdul Rahman bin Nasser Al-Saadi, investigated by: Abdul Rahman bin Mualla Al-Luhaiq, Al-Resala Foundation, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1420 AH.

25. ***Jami' al-Bayan fi Tafseer Ayei Al-Quran***, Mohammed bin Jarir al-Tabari (died. 310). Beirut / Dar al-Fikr, 1405 AH.

26. ***Al-Jamei Li-Ahkam al-Quran***, Abu Abdullah Mohammed bin Ahmed bin Abi Bakr Al-Qurtubi (Died.: 671 AH), Ahmad Al-Baradouni and Ibrahim Atfayesh, Dar Al-Kutub Al-Masryah, Cairo, 2, 1384 AH.

27. ***Zadul-Maseer fi Elm Al-Tafseer***, Abd al-Rahman bin Ali al-Jawzi, The Islamic Office, Dar Ibn Hazm, Beirut, 1st edition, 1423 AH.

28. ***Sunan al-Tirmidhi***, Mohammed bin Issa, al-Tirmidhi, Abu Issa (died 279 AH), Investigated by: Hamad Mohammed Shaker, and others, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press Company, Egypt, 2nd edition, 1395 AH - 1975 AD.

29. ***Siyar Alam Al-Nobala,*** , Imam Shams Al-Din Mohammed bin Ahmed Al-Dhahabi, supervised, verified and hadiths come out by Shuaib Al-Arnaout, 1, 1410 AH, Al-Resala Foundation, Beirut.

30. ***Assarimu Al-Masloul ala Shatimu Arrasul***: Taqu Al-Din Abu Al-Abbas Ahmed bin Abdul Halim Ibn Taymiyyah (Died. 728 AH), Investigator: Mohammed Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Publisher: Saudi National Guard, Kingdom of Saudi Arabia.

31. ***Sahih al-Bukhari***, Mohammed bin Ismail al-Bukhari, Investigated by: Dr. Mustafa Deeb Al-Bagha, 1st edition, 1407 AH, Dar Ibn Katheer, Al-Yamama, Beirut.

32. ***Sahih Muslim***, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Nisaburi (Died: 261) Investigated by: Mohammed Fouad Abdel-Baqi, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut.

33. ***Daieful Jamiu al-Sagheer wa ziyadatoh***, Mohammed Nasir al-Din al-Albani, printed by the Islamic Bureau of Beirut, 3rd edition, 1410 AH, 1990 AD.

34. ***Tabaqat al-Mufasareen***, Jalal al-Din al-Suyuti, Wahba Library, Cairo, First, 1396 AH, 1976 AD, Investigated by: Ali Mohammed Omar.

35. ***Tabaqat al- Mufasareen*** - Ahmad Mohammed Al-Adanawi, Investigated by: Dr. Suleiman bin Saleh Al-Khazi, AlOloum wal Hikam Library, Medina, 1st edition, 1417 AH.

36. ***Al-Dawudi's Tabaqat al- Mufasareen***, Investigated by: Ali Omar, First Edition 1392 AH, Wahba Library - Cairo.

37. ***Tariqul Hijratain wa Babu Assadaain***, Author: Mohammed ibn Abi Bakr Ibn Qayyim al-Jawziyyah (Died. 751 AH), publisher: Dar al-Salafia, Cairo,

Egypt, Edition: Second, 1394 AH.

38. ***Hanbali scholars from Imam Ahmad who died in the year 241 AH to Those Died in 1420 AH*** by Dr. Bakr bin Abdullah Abu Zaid, 1st Edition 1422 AH, Dar Ibn al-Jawzi, Dammam.

39. ***Gharibu Al-Qur'an wa*** Raghaib Al-Furqan, Nizam Al-Din Al-Hassan Al-Nisaburi, Investigated by: Ibrahim Atwa, Mustafa Al-Halabi Press, 1st edition, 1381 AH, 1962 AD.

40. ***Fatahu Al-Qadeer*** baina Fannai Al-Rewayah wa Al-Derayah, by Mohammed bin Ali bin Mohammed al-Shawkani (died 1250 AH), Dar Ibn Katheer, Dar al-Kalam al-Tayyib, Damascus, Beirut, 1, 1414 AH.

41. ***Fotouhu al-Ghayb fi al-Kashf Aa'n Qinau Al-Raib***, Sharafu Ddin al-Taybi, study and Investigated by: From the beginning of Surat al-Anbiya to the end of Surat al-Shu`ara, a master's thesis, prepared by Abd al-Quddus Raji Musa.

42. ***Al-Kashaf a'n Haqaiq Ghawamid Al-Tanzeel*** , Abi Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (Died: 538 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 3rd edition, 1407 AH.

43. ***Al-Kolliyat*** (***A Dictionary of Terminology and Linguistic Differences***), Abu Al-Baqa, Ayoub bin Musa Al-Kafwi, Investigated by: Adnan Darwish and Mohammed Al-Masri, Beirut, Al-Resala Foundation, no edition number, without publishing date.

44. ***Lisan Al-Arab***, Mohammed bin Makram bin Manzoor, Dar Sader, Beirut, Lebanon, 1374 AH, 1st edition.

45. ***Collection of Fatwas and Letters of His Eminence Sheikh Mohammed bin Saleh Al-Uthaymeen,*** author: Mohammed bin Saleh bin Mohammed Al-Uthaymeen (died: 1421 AH), compiled and arranged by: Fahd bin Nasser bin Ibrahim Al-Sulaiman, publisher: Dar Al-Watan - Dar Al-Thuraya, last Edition: 1413 AH. .

46. ***Mahasinu Al-Tafseer*** (***interpretation of Al-Qasimi***) Mohammed Jamal al-Din al-Qasimi, Investigated by: Mohammed Fouad Abd al-Baqi, al-Faisaliah Library in Makkah al-Mukarramah, Dar Ihya Al-Kotub Al-Arabiyah.

47. ***Al-Moharru Al-Wajeez***, Abdul Haq bin Ghaleb bin Attia., 1st Edition, Beirut, Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1413 AH.

48. ***Musnad Al-Imam Ahmad bin Hanbal***, Author: Abu Abdullah Ahmad bin Mohammed bin Hanbal Al Shaibani (died: 241 AH), Investigator: Ahmad Mohammed Shaker, Dar al-Hadith, Cairo, First Edition, 1416 AH - 1995 AD.

49. ***Meanings and Syntax of the Qur'an***, Abu Ishaq Ibrahim bin Al-Sirri, Investigated by: Dr. Abdul Jalil Abdo Shalaby, The World of Books, Beirut, First Edition, 1408 AH.

50. ***Al-Mojam Al-Awsat***, Suleiman bin Ahmed bin Ayyub bin Mutair Al-Lakhmi Al-Shami, Abu Al-Qasim Al-Tabarani (died. 360 AH), Investigated by: Tariq bin Awad Allah bin Mohammed, Abdul Mohsen bin Ibrahim Al-Husseini, publisher: Dar Al-Haramain, Cairo, no publication date .

51. ***Al-Mojamu Al-Kabeer***, Suleiman bin Ahmed Al-Tabarani, Investigated by: Tariq bin Awad Allah bin Mohammed and Abdul Mohsen bin Ibrahim Al-Husseini, 1415 AH, Dar Al-Haramain, Cairo.

52. ***Dictionary of the Contemporary Arabic Language***, Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar (died 1424 AH) with the help of the publisher's work team, World of Books Edition, first edition, 1429 AH - 2008 AD.

53. ***Mafatihu el-Ghaib***, Fakhr al-Din al-Razi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya Beirut, first edition, 1411 AH, 1990 AD.

54. ***Al-Mofradat fi Ghrib Al-Qur'an***, Al-Ragheb Al-Asfahani, edited and reviewed, by Mohammed Khalil Itani, Dar Al-Maarifa, Beirut, Lebanon, second edition, 1420 AH.

55. ***Language Standards***, Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakaria, Dar Al-Jeel, Beirut, Lebanon, 1420 AH, 1999 AD, the second edition, Investigated by, by Abd al-Salam Mohammed Haroun.

56. ***Encyclopedia of Objective Interpretation***, Supervision: Dr. Mustafa Muslim, University of Sharjah, Tafseer Center publication, 1431 AH.

فهرس الموضوعات

المستخلص ١١٣

المقدمة ١١٧

المبحث الأول: بين يدي السورة ١٢٢

المبحث الثاني: المقصود باللغو والإعراض ١٢٩

المطلب الأول: المقصود باللغو ١٢٩

المطلب الثاني: المقصود بالإعراض ١٣٥

المبحث الثالث: تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ﴾ ١٣٩

المطلب الأول: فلاح المؤمنين قال تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ ١٤١

المطلب الثاني: المقصود باللغو الذي عُدَّ الإعراضُ عنه سببًا من أسباب فلاح المؤمنين ١٤٧

المطلب الثالث: الإعراض عن اللَّغْو من صفات فلاح المؤمنين ١٥٤

المطلب الرابع: وراثة الفردوس قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ ١٥٧

المطلب الخامس: الهدايات المستنبطة من الآية ١٦٣

الخاتمة ١٦٧

ثبت المصادر والمراجع ١٧٠

رومنة المصادر والمراجع ١٧٦

فهرس الموضوعات ١٨٣